[٧]

العنف ضد المرأة كما تدركه طالبات كلية التربية الأساسية بدولة الكويت وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية

د. دلال عبدالهادي فهد الردعان
استاذ مشارك في قسم علم النفس كلية التربية الأساسية
دولة الكويت
الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

د. عبد الله سليمان العصيمي
استاذ مشارك في قسم علم النفس
كلية التربية الأساسية
دولة الكويت
الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

العنف ضد المرأة كما تدركه طالبات كلية التربية الأساسية بدولة الكويت

وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية

د. دلال عبد الهادي فهد الردعان*، د. عبد الله سليمان العصيمي**

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف إلى درجة العنف ضد المرأة كما تدركه طالبات كلية التربية الأساسية بدولة الكويت والكشف عن الفروق في تلك الدرجة تبعاً لمتغيرات الدراسة (مستوى الدخل الشهري، المحافظة، نوع الزواج، عمر الزوج، عمر الزوجة، التخصص، سنوات الزواج، عدد الأطفال، السنة الدراسية، مستوى تعليم الزوج). ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي المسحي. وتكونت من (١٤٨) طالبة في كلية التربية الأساسية واللاتي تم اختيارهن بالطريقة العشوائية. وقد تم بناء مقياس العنف ضد المرأة من قبل الباحثة. وأشارت النتائج إلى أن درجة العنف ضد المرأة كما تدركها الطالبات كانت مرتفعةً بمتوسط حسابي مقداره (٤.١٠)، وقد جاء البعد الأول (العنف البدني) في الترتيب الأول وبدرجة مرتفعة جداً، يليه البعد الثاني (العنف اللفظي)، بينما جاء بالمرتبة الأخيرة البعد الثالث (العنف النفسي). كذلك أظهرت النتائج أن أكثر سبب للعنف ضد المرأة كما تدركها الطالبات هو العاشر "تدخل أهل الزوج في حياتنا" بينما جاء السبب الثالث" لأن زوجي من أقاربي" في الترتيب الأخير. وقد أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق في درجة العنف لدى الطالبات تبعاً لمتغيرات (مستوى الدخل الشهري، المحافظة، نوع الزواج، عمر الزوج، عمر الزوجة، التخصص). بينما وجدت فروق ذات دلالة

* استاذ مشارك في قسم علم النفس– كلية التربية الأساسية– دولة الكويت– الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.

** استاذ مشارك في قسم علم النفس– كلية التربية الأساسية– دولة الكويت الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.

إحصائية في درجة العنف ضد المرأة تبعاً لمتغير سنوات الزواج وكانت لصالح زواج الأقل من (٥) سنوات، ومتغير عدد الأطفال، وتبعاً لمتغير عدد الأطفال وكانت لصالح الطالبات المتزوجات اللواتي لديهن (٥ أطفال فأكثر)، ومتغير السنة الدراسية وكانت لصالح الطالبات في السنة الدراسية الثالثة.

كلمات مفتاحية: العنف ضد المرأة، العنف البدني، العنف اللفظي، العنف النفسي، طالبات كلية التربية.

Abstract:

The study aims to identify the degree of violence against women as recognized by the female students of the Faculty of Basic Education in Kuwait and to explore the differences in that degree according to the variables of the study (level of the monthly income, governorate, type of marriage, age of husband, wife's age, husband level of education). To achieve the objectives of the study, A scale was structured by the researcher. The sample consisted of (148) female students, who were chosen randomly. The results indicated that the degree of violence against women as realized by female students was high with a mean of (4.10). The first dimension (physical violence) came in the first order and in a very high level, followed by verbal violence and in a very high level, while psychological violence came in third place and also high. The results also showed that the most common cause of violence against women, as realized by students, was the "interference of the husband's family in thiers lives", while the last reason was "because my husband is one of my relatives". The results indicated that there were no differences in the degree of violence among students according to the variables (level of the monthly income, governorate, type of marriage, age of spouse, age of wife, specialty). While there were statistically significant differences in the degree of violence against women according to the variable years of marriage favoring of marriage with (less than 5 years), and the number of children variable in favor of female students with (5 or more children), and the study year variable favoring female students in the third school year.

Keywords: violence against women, physical violence, verbal violence, psychological violence, students of the Faculty of Education.

مقدمة:

تعد ظاهرة العنف من الظواهر العالمية المنتشرة سواء في العقود السابقة أو الحالية، وإن اختلف شكل ونوعية العنف طبقاً لاختلاف طبيعة المجتمعات والعلاقات بين الأفراد داخلها، إلا أنه يظل من السلوكيات المنتشرة ليس فقط داخل المجتمع ولكن داخل الأسرة ذاتها، وخاصة العنف الموجه ضد المرأة، على الرغم من التقدم الكبير والدور الفعال للمرأة في المجتمعات الحديثة. ويمثل العنف ضد المرأة مشكلة خطيرة تتعلق بالصحة الاجتماعية والعقلية وإساءة استخدام حقوق الإنسان، والدعوة للتمييز ضد المرأة، مما يشكل تهديداً خطيراً للمرأة وصحتها النفسية والجسمية (Kumar et al, 2013).

وظاهرة العنف ضد المرأة ظاهرة عالمية لا تقتصر على مجتمع بعينه أو على شريحة اجتماعية بعينها، وإن كانت هناك مؤشرات متعددة على ارتباطه بالظروف الاقتصادية والثقافية المتواضعة وبالعلاقات السلبية السائدة داخل الأسرة، حيث أن ما يقارب من (١٠–٦٩%) من النساء حول العالم قد اختبرن مستويات مرتفعة من العنف الجسدي في مرحلة من مراحل حياتهن (ضمرة وغباري، ٢٠١٥). وتستقطب ظاهرة العنف ضد المرأة اهتماماً عالمياً، وقد بدأ ذلك جلياً من خلال الندوات الدولية والأبحاث والدراسات التي طرحت هذا المجال من خلال علماء النفس والفلاسفة والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين، أملاً في إيجاد قوانين وتشريعات تحمي المرأة من أشكال العنف المتعدد. ولقد تأخر علماء النفس والاجتماع في دراسة العنف الزوجي الذي لاحظه باحثوا الخدمة الاجتماعية في القرن التاسع عشر، حيث لم يحظ العنف الموجه للمرأة خصوصاً الزوجة بالاهتمام الكافي حتى عام ١٩٧٠ لآن الموضوع يعد مشكلة أسرية تحاط بكثير من السرية والكتمان (بوغلاق، ٢٠١٧). ولقد حظيت ظاهرة العنف الأسري في الآونة الأخيرة باهتمام بالغ على المستويين العربي والعالمي وعلى المستوى البحثي النظري والتجريبي، وعلى وجه الخصوص في مجال الدراسات النفسية (أحمد، ٢٠١٢).

والعنف الأسري يتستر خلف حواجز كثيرة منها ما هو نفسي كالخجل والشعور بالمهانة، وحتى الشعور بالذنب، والخوف من انتقام المعتدي، إن صرحت

الضحية به. ومنها ما هو اجتماعي كالمحافظة على كيان الأسرة وصون وحدتها, ومن الحواجز التي تجعل المرأة تتحمل الإساءة والقسوة وسوء المعاملة، الخوف من العوز والحاجة لأنها معتمدة بشكل كامل من الناحية الاقتصادية على من يعنفها(الرجل) وكذلك الخوف من الطرد من المنزل والتشرد في الشارع لفقدانها من تلجأ إليه، ومنها ما هو ثقافي ذهني يتعلق بنظرة المعنف والضحية على حد سواء للعنف داخل الأسرة، والتعامل معه على أنه حتمية تفرضه الأعراف الاجتماعية وموازين القوة داخل الأسرة (ريحاني، ٢٠١٠).

ولظاهرة تعرض المرأة للعنف آثار نفسية عديدة قد تشكل تهديداً لآدميتها وإنسانيتها، وفقدانها الثقة بنفسها وبقدراتها الذاتية كإنسانة، والتدهور العام في دورها ووظيفتها الاجتماعية، وعدم الشعور بالأمان اللازم للحياة والإبداع، وعدم القدرة على تربية الأطفال أو القدرة على تنشئتهم بشكل تربوي سليم، وبغض المرأة للرجل، وكره الزواج وفشله (الريماوي والريماوي، ٢٠١٥). وتكمن خطورة ظاهرة العنف الزوجي بشكل خاص أنه ليس كغيره من أشكال العنف التي تظهر نتائجها بشكل مباشر، إنما قد تظهر على المدى البعيد وبشكل غير مباشر, بحيث تحدث خلل في نسق الأسرة, وبالتالي اهتزاز وشرخ في العلاقات الاسرية (مكرلوفي، ٢٠١٥). كما قدتحدث ظاهرة العنف ضد المرأة خللاً في نسق القيم، واهتزازاً في نمط الشخصية خاصة عند الزوجات والأطفال, مما قد يؤدي في النهاية وعلى المدى البعيد إلى خلق أشكال مشوهه من العلاقات والسلوك، وأنماط من الشخصية المتصدعة نفسياً وعصبياً (الهر، ٢٠٠٨).

ويؤثر العنف الموجه ضد المرأة بدرجة كبيرة على الناحية النفسية , فالمرأة المتعرضة للعنف ترى نفسها غير كفء وليس لها قيمة وغير محبوبة وعديمة الفائدة وليس لها الحق في التحكم بحياتها الخاصة وتميل لأن تكون غير مؤكدة لذاتها في علاقاتها مع الآخرين وتلوم نفسها باستمرار وتعيش في عزلة اجتماعية انفعالية ولديها العدد القليل من الأصدقاء والمعارف (مشيو ٢٠٠٨). ولعل ما قد يدفع النساء المتعرضات للعنف لملازمة الصمت عوضاً لعدم الرغبة في قضح الأسرار العائلية الخاصة , قد يكون النقص في توكيد الذات لدى هؤلاء النساء والخوف من العقاب

وفقد الدعم الأسري والاقتصادي وفقد الأطفال وبقاء الأمل بامكانية تغير تصرفات الزوج (Ellsberg, 2000). فالمرأة المعنفة قد تظهر لديها اضطرابات واضحة في صحتها النفسية والجسدية وهذا حسب ما جاء في التقرير الذي نشرته وزارة الصحة الألمانية بمناسبة اليوم العالمي للمرأة أن الآثار التي يتركها العنف على النساء تتلخص في الخوف، والارتجاف، وضيق التنفس، والصداع، الإسهال، ألام أسفل الظهر، كما يؤدي استمرار العنف ضد النساء إلى الشعور بفقدانهن أهميتهن، وإدمانهن على المهدئات وتطور الرغبة لديهن في إيذاء أنفسهن (ريحاني، ٢٠١٠).ومن ثم فإن العنف ضد المرأة قد يعد من الأسباب الرئيسية في إصابتها بالعديد من الاضطرابات النفسية كالعنف ضد المرأة والاكتئاب ولكن إصابتها بالاضطرابات السيكوسوماتية يعد هو العامل الأكثر عرضة له جراء العنف الموجه ضدها، حيث يؤثر العنف على الجانب الإنفعالي لديها، ويظهر تأثيره في الجوانب الجسدية لديها(Alradaan, 2018). ومن ثم فإن الدراسة الحالية تحاول التعرف على درجة العنف ضد المرأة (العنف البدني– العنف اللفظي–العنف النفسي) كما تدركه الطالبات المتزوجات في كلية التربية الأساسية بدولة الكويت والكشف عن الفروق في تلك الدرجة تبعاً للمتغيرات الديموغرافية.

مشكلة الدراسة:

لم يكن العنف بشكل عام وضد المرأة على وجه الخصوص في المجتمع الكويتي يعرف على النحو الذي يظهر عليه الأن، الأمر الذي أدى إلى وجود الآلاف من القضايا المقدمة من الزوجات تجاه أزواجهن أما المحاكم، وتفاقم ظاهرة الطلاق بشكل مسبوق لم يكن متواجداً من قبل. ويظل العنف الأسري ظاهرة من أكثر الظواهر غموضا في المجتمعات العربية، نظراً لتأثير العوامل الاجتماعية والثقافية التي تحد من رصد الظاهرة والتعامل معها، وما يؤكد ذلك قلة الدراسات الميدانية نتيجة لصعوبات التي يواجهها الباحثون في الحصول على بيانات احصائية يمكن تحليلها وتفسيريها، وعلى الرغم من التحولات الاجتماعية والثقافية السريعة التي طرأت على المجتمعات العربية بصفة عامة، وخاصة زيادة فرص التعليم، وانتشار وسائل الاتصال المسموعة والمرئية وخروج المرأة للعمل، الا أن منظومة التراث الاجتماعي

المتمثل في العادات والتقاليد ما زالت تشكل عائقا أمام بعض الفئات الاجتماعية وخاصة المرأة (بوغلاق، ٢٠١٧).

ويشير أبو اسحق (٢٠١٣) إلى أن المرأة العربية في غالبية الدول محرومة من التمتع ببعض الحقوق ومن ممارستها، ولم ترتقي بعد إلى المواطنة ولا إلى المساواة رغم أهمية الدور الذي تلعبه في هذه المجتمعات. وتشير الإحصائيات الحديثة أن العنف ضد المرأة أصبح ظاهرة كمية ذات حجم ملحوظ في كل المجتمعات، حيث بلغ عدد النساء الأمريكيات المتعرضات للعنف الجسدي من قبل أزواجهن (٣٠%)، أما في فرنسا فإن (٩٥%) من ضحايا العنف من النساء، (٥١%) منهن ضحايا عنف لأزواجهن (ريحاني، ٢٠١٠) وعلى الرغم من أهمية هذا الموضوع وخطورته على صحة الأفراد وحياتهم، فإنه لم يحض بالاهتمام الكافي من طرف الباحثين في دولة الكويت. وعليه فإن الحاجة تقتضي اجراء العديد من الدراسات والبحوث في هذا المجال وهو ما نهدف إليه من خلال هذه الدراسة التي سنقصر فيها اهتمامنا على الكشف عن مدى ادراك الطالبات المتزوجات للعنف الموجه ضد المرأة (العنف البدني– العنف اللفظي– العنف النفسي) والعلاقة بين العنف الموجه ضد المرأة وبعض المتغيرات الديموغرافية.

أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

١– ما درجة العنف ضد الطالبات بكلية التربية الأساسية بدولة الكويت؟

٢– ما أسباب العنف ضد الطالبات بكلية التربية الأساسية بدولة الكويت؟

٣– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات أفراد العينة على مقياس العنف ضد المرأة تعزى لمتغيرات الدراسة (مستوى الدخل الشهري، المحافظة، نوع الزواج، عمر الزوج، عمر الزوجة، التخصص، سنوات الزواج، عدد الأطفال، السنة الدراسية، مستوى تعليم الزوج)؟

أهداف ادراسة:

تهدف الدراسة الحالية التعرف على:

١– مستوى العنف ضد الطالبات بكلية التربية الأساسية بدولة الكويت.

٢- أسباب العنف ضد طالبات كلية التربية الأساسية.
٣- التعرف على الفروق في درجة العنف ضد المرأة تبعاً لمتغيرات الدراسة (مستوى الدخل الشهري، المحافظة، نوع الزواج، عمر الزوج، عمر الزوجة، التخصص، سنوات الزواج، عدد الأطفال، السنة الدراسية، مستوى تعليم الزوج).

أهمية ادراسة:

تكمن أهمية الدراسة في جانبين:

الأول وهو الجانب النظري المتمثل فيما يلي:

- قلة وندرة الدراسات والبحوث التي تناولت ظاهرة العنف ضد الملرأة في المجتمع الكويتي.
- توفر نتائج الدراسة الحالية البيانات عن ظاهرة العنف ضد المرأة وأنواعه وأسبابه مما قد يساهم في تفهم هذه الظاهرة والوقوف على خطورتها.
- قد تثير نتائج هذه الدراسة انتباه واهتمام المؤسسات المجتمعية بظاهرة العنف الموجه ضد المرأة لتصبح قضية ذات أهمية تبنى لها الاستراتيجيات والسياسات المناسبة للعمل ضد تفشيها والحد من انتشارها.
- العينة التي طبقت عليها الدراسة الحالية هي عينة مدرسات في المستقبل, قد يكون تعرضهن للعنف أو سيتعرضن للعنف مما قد ينعكس بشكل سلبي على آدائهن الوظيفي في مهنة التدريس مستقبلاً وصحتهن النفسية واستقرارهن العائلي وهذا بدوره قد يؤثر على التحصيل الدراسي للطلبة في المدارس كنتيجة بسبب تعامل المدرسات اللواتي يشعرن بالضغط النفسي للطالبة والطالبات في الفصل الدراسي.

الثاني وهو الجانب التطبيقي المتمثل فيما يلي:

- زيادة ظاهرة العنف الأسري تجاه المرأة كونها مؤثر في قوة العمل والإنتاج، وذلك لأهمية التفاعل الاجتماعي بين أفراد الاسرة واقامة علاقات متوافقة بينهم والحفاظ عليها.
- عقد برامج وقائية لمساعدة المرأة في معرفة أساليب التصدي للعنف وعدم تكراره.
- توجيه المسؤولين وأصحاب القرار في عقد برامج وورش عمل للمرأة في تدريبها على مهارات التعبير عن الذات.

- استفادة المؤسسات الاجتماعية من هذه البحث في وضع الحلول المناسبة لمساعدة المرأة والأسرة التي تتعرض للعنف.
- وضع نتائج الدراسة الحالية كمرجع للمسؤولين لوضع برامج خدماتية من شأنها التخفيف من الضغوط النفسية لدى الطالبات المعنفات، وذلك لتلافي مسببات هذه الاضطرابات.
- فتح المجال لمزيد من الدراسات المستقبلية للباحثين التي تغطي أبعاد هذه المشكلة من جوانب مختلفة العنف الموجه ضد المرأة.
- المساهمة في دعم الجهود المبذولة على المستوى المحلي للحد من العنف الأسري بشكل عام والعنف الموجه ضد المرأة على وجه الخصوص.

مصطلحات الدراسة

تتضمن الدراسة الحالية المصطلحات التالية:

(١) العنف:

سلوك يتم تنفيذه مع توفر القصد بإحداث ضرر جسدي لشخص آخر، وهو أيضا ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات كما أنه الفعل أو المعاملة التي تحدث ضرراً جسمانياً أو التدخل

في الحرية الشخصية (يسلي، ٢٠٠٩), وتعرفه الباحثة إجرائياً في الدراسة بوصفه: السلوك العنيف الذي يوجه ضد الطالبات بكلية التربية الأساسية من قبل أزواجهم سواء ان هذا السلوك لفظياً أو بدنياً أو نفسياَ, وتعرفه الباحثة إجرائياً بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته على فقرات مقياس العنف نحو المرأة المعد للدراسة الحالية.

(٢) العنف البدني:

ويعتبر أكثر أنواع العنف الأسري وضوحاَ ويشمل الضرب والقذف بالأشياء على الزوجة والركل والتهديد والحرق والخنق (سالم, ٢٠٠٢), وتتمثل مظاهره في الإساءة البدنية للمرأة مثل (الكدمات, الحروق, الجروح , كسر العظام, الاجهاض) (حسن, ٢٠٠٣). وهو الاستعمال المتعمد للقوة المادية ضد شخص آخر يؤدي إلى حدوث إصابة أو موت(who,2002). وتعرفه الباحثة إجرائياً في الدراسة الحالية

بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته على فقرات محور العنف البدني في مقياس العنف نحو المرأة المعد للدراسة الحالية.

(٣) (العنف اللفظي):

ويتمثل بالسلوك اللفظي الموجه نحو المرأة ويتصف بالعنف, والذي يتمثل في الهجوم اللفظ ي مثل السخرية، التحرش اللفظي، إطلاق الألقاب التي يقصد منه إشعار المرأة بعدم الكفاءة بغرض إبقائها تحت السيطرة, التهديد اللفظي بالاعتداء أو التعذيب, والتهديد المتكرر بالهجر أو الطلاق (الدوة ودرويش, ٢٠٠٧). وتعرفه الباحثة إجرائياً في الدراسة الحالية بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته على فقرات محور العنف اللفظي في مقياس العنف نحو المرأة المعد للدراسة الحالية.

(٤) العنف النفسي:

ويصاغ هذا النوع في شكل إيذاء نفسي أو لفظي والهدف منه إلحاق الإيذاء المعنوي بالمرأة والتسبب في مع اناتها نفسيا، ويعتبر من أخطر أنواع العنف لأنه غير محسوس ولا يترك آثار واضحة مادية .وبالتالي يصعب إثباته والاعتراف بوجوده من الناحية القانونية (مكي وعجم، ٢٠٠٨). وتعرفه الباحثة إجرائياً في الدراسة الحالية بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته على فقرات محور العنف النفسي في مقياس العنف نحو المرأة المعد للدراسة الحالية.

(٥) طالبات كلية التربية:

الطالبات الدارسات في كلية التربية الأساسية تحت مظلة الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في جميع التخصصات التي توفرها الكلية وفي كل السنوات, وفي الدراسة الحالية يشمل عينة الطالبات المتزوجات منهن.

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة بالحدود التالية:

- **حدود موضوعية:** تقتصر الدراسة على موضوع العنف ضد المرأة.
- **حدود زمانية:** تم إجراء الدراسة في الفصل الدراسي الأول لعام ٢٠١٨/٢٠١٩.
- **حدود بشرية:** اقتصر تطبيق الدراسة الحالية على عينة من الطالبات المتزوجات في كلية التربية الأساسية بالتعليم التطبيقي بدولة الكويت.

الإطار النظري:

أولاً: العنف:

تعد ظاهرة العنف ظاهرة قديمة قدم الإنسان، حيث تواجدت مع تواجده حين قتل قابيل هابيل، ثم انتشرت في كافة الأزمنة وجميع العصور مع تعدد وتغير أشكالها ومظاهرها. ورغم قدم ظاهرة العنف واقترانها بالوجود البشري ورغم تحولاتها عبر التاريخ الإنساني إلى آلية من آليات خلق وتدعيم علاقات القوة غير المتكافئة بين البشر سواء على الصعيد العلاقة بين المجتمعات بعضها البعض أو على صعيد العلاقة بين الطبقات أو بين الأعراف والتقاليد أو بين الرجال والنساء، فالبشر لا يدركون معنى العنف بالكيفية ذاتها، إذ يتفقون على تحديد ملامح وأشكال العنف فقط، ويمارس العنف على جميع شرائح المجتمع بما فيه المرأة التي تعتبر من أكثر الشرائح عرضة للعنف (بطيخ، ٢٠١٦).

ولقد أصبح العنف الأسري من أكثر مشكلات العصر تعقيداً، حيث تسترعي حيرة العلماء حول تقديم وجهات النظر المختلفة لتفسيرها، نظراً لتعدد أطرافها وأنواعها بين العنف ضد الزوج والعنف ضد الزوجة والعنف ضد الأبناء والعنف ضد الأخوة والعنف ضد الوالدين (الذئب، ٢٠١٥). وينتشر العنف الأسري في معظم المجتمعات الحديثة، وإن كان يبدو أقل حدة من غيره من أشكال العنف السائدة، إلا أنه قد يشكل أكثر خطورة على الفرد والمجتمع، فهو يهدد أمن وسلامة الأسرة والسلام الاجتماعي، وتكمن خطورته في أن نتائجه غير مباشرة، نتيجة لما قد يحدثه من خلل في نسق القيم واهتزاز نمط الشخصية، وخاصة عند الأبناء، مما قد يؤدي في النهاية وعلى المدى البعيد إلى خلق أشكال مشوهة من العلاقات والسلوك، وأنماط من الشخصية مهتزة نفسياً وعصبياً، هذا ما قد يؤدي إلى إعادة إنتاج العنف سواء داخل الأسرة أو في غيرها من المؤسسات الاجتماعية (الزعبي، ٢٠٠٩).

ويتخذ العنف الأسري أشكالاً عديدة، ويؤثر على كل أشكال النمو والتطوير الإنساني، ويمتد جذور العنف الأسري إلى تحيز الجنس الثقافي والديني، حيث يمكن أن يكون جزءاً طبيعياً داخل سياق ثقافي واجتماعي وتربوي، وضمن وعي مقبول من جميع أفراد الأسرة والنظر إليه على أنه وضع طبيعي، علاوة على ذلك فالمرأة أكثر استهدافاً للتعرض للعنف من قبل الزوج نتيجة شعوره بالتهديد من جراء فقدان سلطته (أحمد، ٢٠١٢).

ولقد كثر الحديث في الآونة الاخيرة عن ظاهرة العنف ضد المرأة حيث قامت العديد من الكتب والمجلات بوصف مظاهر هذا العنف وتجلياته على مختلف ميادين الحياة المجتمعية، كما ذهب العديد من الباحثين والدراسين إلى البحث عن تفسيرات علمية لهذه الظاهرة (يسلي، ٢٠٠٩). وتعد ظاهرة العنف ضد المرأة من أكثر الظواهر النفسية والاجتماعية انتشاراً في هذا العصر، حيث أصبح مظهراً من مظاهر الحياة العصرية المضطربة، ويلاحظ أن معدلاته ارتفعت ارتفاعاً كبيراً خلال العقود الأخيرة،، ولا يخلو أي مجتمع معاصر من بعض أشكال هذا العنف (عامر، ٢٠١٥).

وتمر الأسرة التي ينتشر فيها العنف ضد المرأة بثلاث مراحل، وهي: مرحلة بناء التوتر وتغلب عليها سلسلة من الاحداث البسيطة التي تثير الكثير من المشكلات والتراكمات، والتي تصبح فيما بعد نواة لحدوث العنف والاعتداء على الزوجة، وهنا تنتقل الأسرة إلى المرحلة الثانية وهي مرحلة الانفجار أو الإيذاء الفعلي، وبعد هذه المرحلة تظهر العديد من الوقائع التي بدورها تجعل الزوج يتحرك إلى مرحلة الحب والود نتيجة شعوره بالذنب أو نتيجة الخوف من فقدان الكيان الأسري أو الخوف من أي مكاسب أخرى (أحمد، ٢٠١٢).

ولقد شهد العالم على اتساعه اهتماماً وتحركاً واسعاً من مختلف هيئات الدفاع في حقوق المرأة ومنظماتها بتفعيل دور تلك المؤسسات في التصدي للمشكلات الاجتماعية، ومن بينها العنف ضد المرأة، محاولة منها وضع برامج خاصة على ضوء تنامي معدلات العنف وتعدد أشكالها ومع ازدياد ضحاياها. فقد أضحى يشكل عنف الزوج ضد زوجته ظاهرة من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي أصبحت تتفشى بشكل سريع في المجتمع العربي عامة (مكرلوفي، ٢٠١٥).

- **النظرة النفسية للعنف:** يعرفه عدد من علماء النفس على أنه: " نمطا من أنماط السلوك تنتج عن حالة احباط ويكون مصحوبا بعلامات التوتر ويحتوي على نية الالحاق ضرر مادي أو معنوي بكائن أو بديل عن كائن حي" (شكور، ١٩٩٧), ويعرفه فرويد (Freud) بأنها القوة التي يهاجم بها مباشرة شخص الآخرين وخبراته (أفراد وجماعات) بقصد السيطرة عليهم بواسطة الموت أو التدمير و الهزيمة. أما ادلر فيرى أن العنف هو " بمثابة استجابة تعويضية عن الإحساس بالنقص أو الضعف) (شكور، ١٩٩٧). وهو فعل يبالغ في السلوك العدائي أو العدواني يترتب عليه إرسال مؤثرات م قلقة أو مدمر ة تحدث أذى نفسي أو فيزيقي أو ماديا في الموضوع بشرا كان أو حيوانا أو موضوعا مادياَ (الخولي، ٢٠٠٦). فالعنف من هذاالمنظور يد ل على سلوك أو مجموعة من السلوكات التي تؤدي إلى إختلال في شخصية الفرد، وذلك بسبب إثارة القلق والفزع والخوف في نفوس الأفراد مما يؤثر على سلوكهم فيؤدي ذلك الى حدوث الاضطراب الذي يميز حياة الفرد أو الأفراد فالعنف قد يتحول في النفس الى نوع آخر لا تحده حدود غير الحقد والكراهية من أشكال التمثيل الجسماني ال قتل...الخ، إضافة إلى ذلك فالقسوة والفضاضة الكامنة في العنف قد تتحول من صفة الاكتساب الى صفة الوراثة فالاغتصاب والتحرش الجنسي لن يخلفا إلا كمداَ، ولن يزرعا إلا إضطراباَ وحرقة في النفس المتلقية له، فتختلف لديه معادلة من الكآبة وتستمر بانتهاء الحياة بل قد تتوالد من جديد في أسلاف قادمة.
- النظرة الاجتماعية للعنف: العنف كظاهرة إجتماعية تتميز بتعبير صارم عن القوة التي تمارس لاجبار الفرد أو الجماعة على القيام بعمل من الاعمال ير يدها فرد أو جماعة أخرى، حيث يعبر العنف عن القوة الظاهرة التي تتخذ أسلوباَ فيزيقياَ مثال ذلك. الضرب...الخ و تأخذ شكل الضغط الاجتماعي، وتعتمد مشروعيته على اعتراف المجتمع. والعنف برأي د. مصطفى حجازي:" هو لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الآخرين حين يحس المرء بالعجز عن ايصال صوته بوسائل الحوار العادي، وحين تترسخ لديه القناعة بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمته، والعنف هو الوسيلة الأكثر شيوعا لتجنب العدوانية التي تدين الذات الفاشلة بشدة من خلال توجيه هذه العدوانية الى الخارج بشكل مستمر أو دوري، وكلم ا

تجاوزت حدود الاحتمال الشخصي. وأولى خطوات السير نحو السلوك التدميري هو فك الارتباط العاطفي بالآخر، بحيث تنهار روابط الالفة أو المحبة أو الحماية أو التعاطف (على المستوى الفردي). كما تنهار روابط المواطنة أو المشاركة في المصير وكل ماعداها من الروابط التي تحمي حياة الآخر وتدفعنا الى إحترامه فتحل محل تلك الروابط مشاعر االغربة والعداء " (حجازي, ١٩٧٦).

- **العنف من المنظور الاسلامي:** العنف هو سلوك عدواني لا يحظى بالقبول الشرعي, ولقد اعتنى الإسلام بالمرأة وحظ على اكرامها أماً وزوجة وابنة, كما جمع بين المرأة والرجل تحت مظلة الشرع, بعلاقة تسوده المحبة والمودة والتفاني على أساس التكامل لا المساواة, وإذا كان الشارع الحكيم قد أعطى للزوج االحق في تأديب زوجته في حال نشوزها فهذا لايعني أن يتجاوز الجد لدرجة التعدي والتسلط، وأن يتطرف لدرجة اعتبار التأديب المضبوط بحد ذاته عنفا,والتعدي على المرأة أمر منهي عنهشرعاَ، بدءاً باللذم والقدح والتحقير، مروراً بالضرب والاعتداء البدني وتشويه الأعضاء وانتهاء بالقتل, ولقد جاءت نصوص الشرع صريحة في الاحسان إلى المرأة ومعاشرتها بالمعروف بل ومشاورتها أيضاَ, فقد قال تعالى "وعاشروهن بالمعروف" " النساء, ١٩), وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال): استوصوا بالنساء خيراَ) وقال: خبركم خيركم لأهله, وأنا خيركم لأهله,وهذه النصوص جميعاَ توجه نحو الوصية بالنساء وحسن معاشرتهن, وقد الرسول صلى الله عليه وسلم عن ضرب النساء إيذاءاَ لهن لا تأديباَ , فقال: ولا تضربوا إماء الله وهو القدوة الأمثل في الاسلام (هدلة,٢٠١٥).

النظريات المفسرة للعنف الموجه ضد المرأة:

هناك العديد من النظريات المفسرة للعنف ضد المرأة، من أهمها النظريات الاجتماعية التي تناولها العديد من الباحثين ومنهم بوغلاق (٢٠١٧)، والتي من أهمها:

(١) النظرية النسوية:

وتفسر هذه النظرية سوء معاملة الأزواج لزوجاتهم، حيث حظيت باهتمام الباحثين، وكانت الأكثر استخداماً وانتشاراً في بحوثهم، وهي ترمي إلى تحليل سوء

معاملة الزوجة عن طريق التعمق في البنية الاجتماعية والقيود الثقافية التي تمتد جذورها بعمق منذ تربية الأنثى وهي طفلة، ولذلك تركز هذه النظرية على عدد من المسائل مثل ضرورة التأكيد على الخبرات التي يكتسبها أفراد المجتمع وفق هويتهم الجنسية ذكوراً وإناثاً، والاقرار بأن المرأة يتعين عليها الخضوع في المجتمع والتأكيد على الالتزام بتخليص المرأة من هذا الخضوع، كما تركز على الطرق التي تستخدم لصياغة أساليب التمييز بين الرجال والنساء وعلى الأساليب التي تضمن استمرار علاقات القوة لمصلحة الرجال، ومن هنا تبين أن القوة التي يتمتع بها الرجل تسمح له بفرض سيطرته على العلاقة بينه وبين زوجته، وبإخضاع الزوجة لأساليب مختلفة بدنية ومادية ونفسية ومعنوية، أي أن طريقة التنشئة الاجتماعية التي تمنح للرجل القوة والحق في إساءة معاملة زوجته هي من أهم الأسباب الجوهرية للعنف.

(٢) نظرية ثقافة العنف:

يؤكد أصحاب هذه النظرية أن سوء معاملة الأزواج لزوجاتهم يكمن في شيوع ثقافة العنف وقبولها في المجتمع، وهذا القبول يخفي الشرعية على استخدام العنف في الحياة الأسرية ويدعم اللجوء اليه، لهذا بعض الازواج لا يتورعون عن صفع زوجاتهم أو غير ذلك من أفعال قاسية، ويذهب العديد من الباحثين الى أن وسائل الاعلام والقانون تشجع أو على الأقل تسمح بالعنف ضد الزوجين، وهكذا في ضوء التوقعات القضائية، فالمجتمع يتوقع أن يظهر الأطفال الذكور مزيداً من العداوة أكثر مما يتوقع من الإناث.

(٣) نظرية تناقل الخبرات بين الأجيال:

إن الأطفال الذين عانوا وعاشوا تجربة العنف في منازلهم يكونون أكثر تعرضا له في المستقبل، فالأولاد الذين كان أباءهم يسيؤون معاملة أمهاتهم وكانوا يتعرضون هم أنفسهم للمعاملة السيئة من أباءهم غالباً ما يلجؤون إلى العنف مع زوجاتهم وأولادهم، وقد أكد دعاة هذه النظرية أن هناك علاقة وثيقة بين درجة حب الأهل لأولادهم، واستخدام العنف فالقسوة أو العنف مع الطفل محبة له وخوف عليه، وبكلام آخر أن الأب الأكثر حباً لأطفاله هو الأكثر عنفاً وهكذا فإن الطفل يتماثل

مع أبيه، ويتقبل هذه القيمة الثقافية لينقلها ويمارسها عندما يصبح أبا مع أطفاله. ومعظم حالات العنف تبنى على معرفة مسبقة مكتسبة من المور وث الثقافي ألذي يجسم نماذج مصممة عن الآخرين. فالرجل يكتسب السلوك العنيف من خلال الثقافة التي تؤطر المجتمع وتحكمه فعنف الرجل ضد المرأة داخل الأسرة أمرا مقبولا ثقافيا ومعياريا أما إذا تعرض أحد أفراد الأسرة للعنف من أحد الغرباء فانه يعد سلوكا غير مشروع.

(٤) نظرية ارتباط الدور بالنوع والدور المتوقع في الحياة الأسرية:

إن التنشئة الاجتماعية التقليدية للأطفال وإعدادهم بأدوار اجتماعية معينة وفق هويتهم الجنسية ذكوراً كانوا أو إناثاً من الأمور التي تعزز سوء معاملة المرأة، ويرى بعض العلماء أن تنشئة الذكور من الناحية الجنسية مع زوجاتهم في المستقبل، فالفتاة تم تنشئتها على الخجل والكتمان لكل ما يتعلق بحياتها الجنسية، في حين أن المجتمع يكون أكثر تسامحاً مع الفتى، ولهذا تكون الزوجة أكثر خضوعاً للزوج، وربما تعرضت لسوء معاملة في ما يتعلق بتفاعلها في شأن اشباع الرغبة الجنسية، وأن الأدوار التي يقوم بها الرجال والنساء تضع الرجال في وضع أفضل من النساء وتسمح لهم بإساءة معاملتهن. ويرجع بعض الباحثين ظاهرة العنف ضد المرأة لعاملين رئيسيين وهما التعليم والعنف في مراحل الطفولة المبكر ة، حيث أكد ت البحوث أن الأفراد الذين يقعون ضحية للعنف في صغرهم، يمارسونه لاحقاً في المستقبل على أسرهم بالإضافة لبعض الثقافات والعادات والتقاليد والقيم التي تلعب دوراً هاماً في تبريره (زيتون، ٢٠٠٢). ويتسبب هذا العنف في مجتمعاتنا بالكثير من الآثار السلبية على المرأة وما تسببه من اضطرابات نفسية تؤثر مستقبلاً على العلاقة الزوجية وتربية الأبناء، كما يؤدي لظهور مشاكل سلوكية ونفسية تدفعهم إلى العنف والتمرد والعدوانية والبحث عن مصادر بديلة للأمان خارج الأسرة (البداينة، ٢٠٠٤).

أما النظريات النفسية فقد أرجعت أسباب ظاهرة العنف إلى عدة عوامل من خلال تحليل مسببات هذه الظاهرة نفسياً: فالتحليليون يرون أن جميع الغرائز تهدف إلى تخفيض التوتر لحده الأدنى. وأن العدوان طاقة تبنى داخل الفرد وتعبر عن نفسها

خارجياً على شكل تدمير للذات، وليس بالضرورة أن تكون إنجازات الدافع العدواني إنجازات هدامة ما دام بقي مسيطراً من قبل دوافع الحياة(رضوان، ٢٠٠٢).

أما السلوكيون فيرون أن الناس يتعلمون العنف جراء التعزيز الذي يحصلون عليه بعد ممارسة سلوك العنف. أما علماء نظرية التعلم الاجتماعي فيرون أن العنف سلوك متعلم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية معززا بنتائج إيجابية يقوم الفرد بمراقبة هذا السلوك وتخزينه ثم إعادة إنتاجه وممارسته بطريقته الخاصة.

ويرى المعرفيون أن سلوك العنف ناتج عن الآلية التي يعالج فيها الفرد للمواقف والطريقة التي اعتاد على التفكير فيها وتشكل نمطه المعرفي. أما أصحاب الاتجاه الإنساني فيرون أن العنف يصدر من الأفراد الذين عاشوا في ظروف صعبه وعانوا من الحرمان وعدم القدرة على إشباع حاجاتهم الأساسية والاجتماعية (شواشرة، ٢٠١١).

أسباب العنف ضد المرأة:

هناك العديد من الأسباب التي تفسر العنف ضد الزوجة، وأهمها ما تناوله يسلي (٢٠٠٩) والذئب (٢٠١٥)، والمتمثل في التالي:

(١) الأسباب الذاتية:

ونعني بها تلك التي تنبع من ذات الإنسان ونفسه والتي تقوده نحو العنف، وهذا النوع من الأسباب يمكن أن يقسم إلى قسمين كذلك وهما:

- **الدوافع الذاتية:** التي تكونت في نفس الإنسان نتيجة ظروف خارجية من قبيل الإهمال وسوء المعاملة والعنف الذي تعرض له الإنسان منذ طفولته إلى غيرها من الظروف التي ترافق الإنسان، والتي أدت لتراكم نوازع نفسية مختلفة تمخضت بعقد نفسية قادت في النهاية إلى التعويض عن الظروف السابقة الذكر باللجوء إلى العنف داخل الأسرة.
- **الدوافع التي يحملها الإنسان منذ تكوينه:** والتي نشأت نتيجة سلوكيات مخالفة للشرع كان الآباء قد اقترفوها مما انعكس إثر ذلك– تكويناً– على الطفل ويمكن درج العامل الوراثي ضمن هذه الدوافع.

(٢) الأسباب التعليمية:

حيث أن النقص وحتى الغياب الكبير في وسائل التربية والتعليم لأسس التنشئة الاجتماعية الصحيحة بشأن العلاقة بين الرجل والمرأة وضرورة الاحترام المتبادل والود والتعاون بينهما، وعدم التركيز فيها على تنمية الشخصية المتكاملة للفتى والفتاة على أساس احترام الذات واحترام الآخر، يترك المجال مفتوحاً لغزو المفاهيم الضارة لعقول الناشئة، ناهيك عن وجود بذورها أصلاً بسبب التربية أو العادات والتقاليد.

(٣) الأسباب الاجتماعية:

وأهمها عدم الاهتمام بموضوع العنف ضد المرأة ومواجهته سواء من الضحية نفسها أو من المجتمع على اعتبار أنه شأن عائلي خاص والتستر عليه في المستويات الاجتماعية كافة، وغياب الدراسات والإحصاءات عنه، وعدم وجود مراكز التأهيل ومساعدة الضحايا، وهذه كلها أمور تؤدي إلى زيادة العنف ضد المرأة. إضافة إلى الفهم المغلوط للقوامة وتفسيرها بالتسلط والتسيد والإطاعة والفهم المغلوط للرجولة وترجمتها إلى الشدة والحزم والضرب، وكذا الفهم المغلوط لطبيعة المرأة وللطاعة، وترجمتها إلى الخضوع وتحمل المهانة وعدم الاحتجاج والشكوى، والأنماط السائدة في التربية والتفريق بين الذكر والأنثى وتفضيل الذكر.

(٤) الأسباب الاقتصادية:

فأوضاع الأسرة الاقتصادية والسكنية تؤدي دوراً هاماً في وقوع العنف ضد المرأة في الأسرة، حيث أن انعدام المقدرة على توفير حاجات الأسرة أو التهرب من تأمينها أو ضيق المنزل وكثرة القاطنين فيه، كل ذلك قد يؤدي إلى حدوث خلافات مستمرة تتصاعد لحد العنف، إضافة إلى إنعدام التوازن النفسي للرجل، فضعف بنيته النفسية حيث يواجه بعض المصاعب في حياته اليومية، وينعكس ذلك عنفًا وخشونة على الضعيف حوله.

فيما يرى مكرلوفي (٢٠١٥) أن أسباب العنف ضد المرأة تتمثل في التالي:

- الضغوط التي يتعرض لها الزوج من العمل، أو الضغوط المادية، والاجتماعية والتي تدفع بالزوج لممارسة العنف ضد زوجته كوسيلة للتخفيف منها.

- تعاطي الكحول بالنسبة للزوج يمكن أن تتسبب في فقدانه لتوازنه العصبي والنفسي ومن دون وجود سبب وجيه يدفعه لممارسة العنف نحو زوجته.
- الغيرة الشديدة للزوج على زوجته تمثل سبب رئيسي في العديد من حوادث العنف، فالغيرة تتسبب في (٤١%) لأسباب العنف ضد الزوجة.
- الصراعات الاسرية ونقص مهارات التواصل: فقد تنشأ الصراعات لوجود تباين في خصائص الشخصية لدى كل من الزوجين في مواجهة ما يعترضهما من مشكلات وتظهر هذه الصراعات في نقص التواصل بين الزوجين وعدم الرضا عن العلاقة، وبالتالي تسهم في حدوث العنف
- وجود اضطراب عقلي أو نفسي لدى أحد طرفي العلاقة الزوجية.

أنواع العنف ضد المرأة:

للعنف الممارس ضد المرأة أنواع متعددة، يجملها هدلة (٢٠١٥) في النوعين التاليين:

- **العنف الجسدي ضد المرأة:** وهو استخدام القوة الجسدية تجاه المرأة بنية إيذائها وإلحاق الضرر بها، مثل الحرق والخنق والركل والضرب بالأيدي والأرجل وشد الشعر والعض والعنف الجنسي، حيث تعد هذه الوسائل المادية محرمة وتنطوي على عقوبة محضة لا تجوز فيحق المرأة، وتتنافى مع تعاليم الشرع الحنيف.

- **العنف اللفظي:** وهو عبارة عن كل ما يؤذي مشاعر الضحية من شتم وسب وأي كلام جارح يحمل التجريح ووصف الضحية بصفات مزرية مما يشعرها بالامتهان وانتقاص من قدرها.

- **العنف النفسي ضد المرأة:** وهذا النوع لا يترافق عادة بأضرار جسدية، وقد يكون فعلاً، كالإهمال والهجر والامتناع عن فعل شيء، ويدخل فيه العنف اللفظي كالشتم والتهديد والنعت بالقبيح من الصفات والتحقير. وهوأي فعل يؤدي إلى أذى انفعالي أو عاطفي، وهو يعد من أشد أنواع العنف خطراً على الصحة النفسية لأفراد

الأسرة مع أنه لا يترك آثاراً مادية واضحة للعيان (درويش، ٢٠٠١؛ زيتون، ٢٠٠٣؛ أبو حجلة، ٢٠٠٤).

في حين تحدد رحماني (٢٠٠٨) العنف ضد المرأة في نوعين وهما:

- **العنف في الوسط الأسري:** ويمثل أعمال العنف الجسدي والجنسي والنفسي الذي يقع في إطار الأسرة، بما في ذلك الضرب والاعتداءات الجنسية ضد الأطفال الإناث، الاغتصاب، وغيره من الممارسات التقليدية المؤذية للمرأة.
- **العنف في الوسط الاجتماعي:** ويتمثل في أعمال العنف الجسدي والجنسي والنفسي التي تقع داخل المجتمع بشكل عام كالاعتداءات الجنسية (الاغتصاب)، والمضايقات الجنسية.

بينما ترى إبراهيم (٢٠٠٦) أن هناك ثلاثة أشكال للعنف الموجه ضد المرأة وهي:

- **العنف الأسري:** ويقع على الأنثى داخل الأس رة من خلال مواقفها وأدوارها المختلفة سواء أكانت أماً أو زوجة أو ابنة أي خلال دورة حياتها.
- **العنف المؤسسي:** وهو ما تتعرض له المرأة من إساءة وذلك من خلال استبعادها من مراكز السلطة أو حرمانها من الترقي في مجال عملها لأسباب تتعلق بنوعها. وإظهار الأنثى في المناهج والكتب الدراسية في صورة تقليدية وهامشية وفى مكانة متدنية بالنسبة للرجل الذى يمثل غالبًا صورة المبدع والمفكر والعامل والمنتج والمثقف.. الخ، وإظهارها أيضاً في وسائل الإعلام المختلفة بصورة غير لائقة.
- **العنف المجتمعي:** ويقصد به ذلك العنف الذى تتعرض له المرأة في الإطار العام للمجتمع بما في ذلك التعرض لها بالإساءة في الطريق العام عن طريق التحرش أو الترهيب أو الاغتصاب.
- وسوف تركز الباحثة في الدراسة الحالية على ثلاثة أنواع أو مظاهر من العنف وهو العنف الجسدي والنفسي والبدني.

مراحل ممارسة العنف ضد المرأة:

يشير مكرلوفي (٢٠١٥) إلى أن العنف ضد المرأة في الوسط الأسري لا يأتي مرة واحدة، ولكنه يمر بعدد من المراحل المتتابعة، وهي:

- **مرحلة بناء التوتر:** يلاحظ فيها تزايد التوتر في العلاقة بين الزوجين بشكل تدريجي لأسباب مختلفة وقد تكون تافهة. يأخذ العدوان في هذه المرحلة شكلاً لفظياً أو رمزيا معتدلاً نسبيا. ويكون التواصل منعدما ويزداد شعور الضحية بالخطر وتزداد محاولتها بتجنب الاساءة.
- **مرحلة الانفجار:** تبدأ عندما يرتفع التوتر الى درجة تفوق عتبة التحمل عند أحد الطرفين، وفيها يظهر العنف الجسدي واللفظي بأشد صورة. ويكون العنف ضد المرأة والغضب مرتفع والمعتدي يلوم الضحية. وبالتالي تتوافق مع الاساءة لكي تعيش، وربما تهرب ومن ثم تعود حينما تهدأ الازمة.
- **مرحلة الكمون والهدوء:** يظهر سلوك الزوجة الانسجامي ويشعر فيها الزوج بتأنيب الضمير فيحاول استرضاءها بطرق شتى ويسعى للعفو والتسامح من الضحية. وينجح عادة في ذلك، فتأخذ العلاقة بينهما شكلا تسميه "والكر" (شهر العسل الدوري)، ثم بعد مضي بعض الوقت يعود التوتر للارتفاع من جديد تدريجيا، وهكذا تتأسس المراحل الواحدة تلوى الاخرى.

الآثار المترتبة على العنف ضد المرأة:

للعنف الممارس ضد المرأة آثار متعددة، أهمها ما تناوله هدلة (٢٠١٥)، والمتمثل في التالي:

- **الآثار النفسية:** يترافق العنف عادة بكثير من الأمراض النفسية، كالعنف ضد المرأة والخوف والاكتئاب، والبرود الجنسي والإحباط، وغيرها، ويزيد من احتمالات السلوك العدواني.
- **الآثار الجسدية:** تختلف الآثار الجسدية تبعاً لاختلاف الوسيلة المستخدمة في الضرب العنيف، والموضع الذي وقع عليه، وينجم عن ذلك في الغالب حالات من العاهات المستديمة، والشعور بخفقان القلب وضيق التنفس، والصداع الدائم، وزيادة

الاضطرابات الجسدية والاصابة بالكسور، والتواء المفاصل، ويتوجه في الغالب إلى الرأس أو الوجه أو العنق.

- **الآثار الاجتماعية:** أهم ما يترتب على استخدام العنف في الأسرة حدوث التفكك الأسري واضطراب الروابط بين الأفراد، والفشل في تربية الأولاد وتعليمهم، وهذا قد يؤدي إلى جنوحهم.

الدراسات السابقة:

تناولت دراسات عديدة موضوع ظاهرة العنف ضد المرأة وأسبابه وأشكاله وآثاره النفسية ومن هذه الدراسات:

- دراسة المجلس الوطني لشؤون الأسرة (٢٠٠٥)، والتي هدفت إلى اكتشاف الديناميكية الاجتماعية الثقافية لظاهرة العنف ضد المرأة في الأردن، وأظهرت أن العنف الجسدي والجنسي كان الأكثر أهمية بالنسبة لأفراد العينة تليه أشكال الإهمال المختلفة وأن الذكور هم أكثر أفراد الأسرة ممارسة للعنف.
- دراسة افدابيجوفيتش وسانانوفيتش (Avdibegović & Sinanović, 2006) التي هدفت إلى التعرف على الآثار النفسية المتعلقة بالعنف ضد المرأة في البوسنة والهرسك، وتكونت عينة الدراسة من (٢٨٣) امرأة يعانون من العنف الزواجي بأشكاله المختلفة سواء الجسدي أو الجنسي أو اللفظي، منهم (١٠٤) امرأة تتلقى العلاج النفسي ممن يعانين من اضطرابات سيكوسوماتية ووساوس قهرية وقلق واكتئاب واضطرابات عقلية واضطرابات ذهانيه وفصامية مترتبة على العنف لديهم.
- دراسة الشيخ وفرج (٢٠٠٤) التي هدفت إلى التعرف على الفروق بين النساء المتعرضات للإساءة وغير المتعرضات في متغيرات الاكتئاب والوساوس القهرية واضطرابات النوم واضطراب الضغوط التالية للصدمة، وتكونت عينة الدراسة من (٢٤٢) طالبة بينهن (٢٨) طالبة متزوجة من جامعة الكويت تم تقسيمهن إلى مجموعتين بناء استجابتهن على مقياس الإساءة إلى الزوجة، وتم التوصل إلى وجود فروق دالة بين المتعرضات للإساءة وغير المتعرضات في جميع المتغيرات سواء كانت الإساءة لفظية أو بدنية.
- دراسة المجلس الأعلى للمرأة البحرينية (٢٠٠٥) والتي هدفت إلى تقصي العنف ضد المرأة في البجرين, وقد تم اختيار عينة الدراسة من النساء اللواتي تعرضن

للعنف وعددهن (٥٣) إمرأة من عمر (١٦) عاماً ومافوق, وأسفرت نتائج الدراسة عن أن غالبية أفراد العينة يؤكدون وجود وجود العنف ضد المرأة في البحجرين, وأن أكث أشكال العنف انتشاراً هو الاعنف الجسدي, وأن الزوج هو أكثر الممارسن للعنف ضد المرأة.

- دراسة لون وسشيمدت و ويلي (Lown, Schimidt & Willey, 2006) التي سعت لمعرفة أسباب البعنف ذد المرأة, وقد تكونت عينة الدراسة من عدد (١٢٣٥) إمرأة, وخلصت الدراسة إلى أن (١٨و٣%) من النساء تعرضن لعنف جنسي من قبل الغرباء,
- وأن (27,4%) تعرضن للعنف الجسدي, وأن أكثر أشكال العنف الذي تتعرض له المرأة انتشاراً هو العنف الجنسي.
- دراسة الصقار(٢٠٠٧) التي هدفت إلى استقصاء اتجاهات طلبة الجامعة الردنية نحو العنف ضد المرأة , أدأاأردنية نحو العنف ضد المرأة , وطبقت الدراسة على عينة تكونت من (٩٨٠) طالب وطالبة , وتوصلت الدراسة إلى أن النوع الاجتماعي يعتبر دالة للاستدلال على اتجاهات الطلبة نحو العنف ضد المرأة, حيث أظهر الذكور اتجاهات سلبية وميل نحو العنف ضد النساء, كما أبدى طلبة البادية اتجاهات أكثر سلبية نحو العنف ضد المرأة مما يدل على أنه ما زالت العوامل اللازمة قائمة لتوفر العنف في البادية عند الذكور, ووجدت الدراسة أن أكثر أنواع العنف شيوعاً على حسب وجهة نظر الطلبة والطالبات هو العنف الجسدي ويليه العنف اللفظي ثم العنف النفسي والعنف الصحي وأخيراً العنف الجنسي.
- دراسة الرديعان (٢٠٠٧) والتي هدفت إلى اكتشاف أنواع العنف الممارس ضد المرأة في البيئة السعودية, واستنتجت الدراسة أن أكثر أنواع العنف ضد المرأة شيوعاً هو العنف اللفظي ويليه العنف الاجتماعي (حجب الحقوق الأساسية للمرأة مثل التعليم والعمل واختيار شريك الحياة) ثم يليه العنف الاقتصادي (الاستيلاء على راتبها وانكار حقها في الميراث من لأخوة والأقارب) , كما أوضحت الدراسة أن المرأة تقع تحت العنف من قبل الزوج والأخ والأقارب, وتوصلت الدراسة إلى أن العنف البدني والجنسي من أقل أنواع العنف شيوعاً في المجتمع السعودي.

- ودراسة الفتلاوي (٢٠٠٨) التي طبقت على عينة عشوائية بلغ عددها (٤٠٠) طالبة من جامعات بغداد والمستنصرية والتكنولوجية, والتي هدفت إلى التعرف على مستوى العنف الموجه ضد المرأة العراقية ومعرفة الفروق ذات الدلالة الاحصائية في متوسطات درجات العنف النفسي تبعاً لمتغير التخصص والصف, ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت أداة مصاغة بأسلوب المواقف اللفظية مكونة من (٤٨) فقرة تتبعها ثلاث بدائل, وأشارت نتائج الدراسة غلى شعور الطالبات بعنف نفسي عال موجه نحوهن ولم يظهر أثر لمتغيري التخصص والصف في هذا الشعور.
- دراسة ستيكلي وآخرون (Stickley, Kislitsyna & Vugero, 2008) والتي هدفت إلى معرفة اتجاهات الرجال والنساء نحو العنف ضد المرأة ومعرفة أكثر المشكلات المرتبطة بهذا العنف وتحديد مشكلات التصال التي تسبب وجود المشكلات التي تؤدي إلى الطلاق , وتكونت العينة من (٥١٠) رجل و(٦٨٠) امرأة, وتم اجراء مقابلات مع الرجال والنساء , وخلصت الدراسة إلى أن أغلب المشكلات التي يعاني منها الرجال والنساء فيما يخص موضوع العنف هي مشكلات التواصل مع النساء.
- دراسة رطروط (٢٠٠٩) التي أجريت بهدف التعرف على برامج أنظمة إدارة حماية الأسرة وفاعليتها في تغيير أوضاع الأسر التي مارست العنف مع أطفالها على عينة بلغت (١٤٤) أسرة تم اختياراها بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة البالغ (٥٧٦) وطبقت استبانتين الأولى للتعرف على الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للأطفال والثانية للتعرف على الخدمات التي تلقاها ضحايا العنف الأسري ومدى فاعليتها في تغيير أوضاعهم فأظهرت النتائج أن الأسر التي يتعدى عدد أفرادها ستة أفراد هي الأكثر ممارسة للعنف، وأن العنف الجسدي احتل المرتبة الأولى بنسبة (٤٣.١), وأظهرت النتائج أن المتسبب الأكبر في أنماط العنف هو الأب بنسبة (٤٥.٨%).
- دراسة ريحاني (٢٠١٠) وسعت إلى التعرف على العنف الأسري ضد المرأة وعلاقته بالاضطرابات السيكوسوماتية، وتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) إمراه، منهم (٣٠) إمراه معنفة، و(٣٠) إمراه غير معنفة، وتم استخدام مقياس العنف الأسري ضد المرأة واختبار كورنل لتحري

الأعراض السيكوسوماتية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى ارتفاع نسبة الاضطرابات السيكوسوماتية لدى النساء المعنفات مقارنة بالنساء غير المعنفات.

- دراسة مقدادي والشرفات (٢٠١٢) التي هدفت إلى استقصاء الاتجاه نحو العنف ضد المرأة وعلاقته بالنوع الاجتماعي الذكوري لدى عينة من الطلبة الذكور في كلية العلوم التربوية بجامعة آل البيت, وأظهرت الدراسة أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الذكور أنفسهم في الاتجاهات نحو العنف ضد المرأة.
- دراسة موسى (٢٠١٣) التي سعت إلى التعرف علي درجات العنف ضد المرأة بولاية النيل الأبيض وعلاقته ببعض المتغيرات (المدينة , العمر والمستوي التعليمى , وفي سبيل ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي لتحقيق ذلك الهدف , وتكونت العينة من (١٨٥) من النساء , (٧٠) منهن يمثلن مدينة ربك و (٣٥) يمثلن مدينة كوستي و(٨٠) يمثلن مدينة الجزيرة أبا، وتم تطبيق مقياس العنف ضد المرأة من تصميم الباحث, وقد توصل الباحث الي عدد من النتائج أهمها: تتسم درجات العنف ضد المرأة بولاية النيل الأبيض بالانخفاض, و وجود فروق ذات دلاله في متوسطات درجات العنف ضد المرأة بولاية النيل الأبيض تعزي لمتغيرات المدينة والعمر, وعدم وجود فروق في متوسط درجات العنف ضد المرأة بولاية النيل الأبيض تعزي لمتغير المستوي التعليمي.
- دراسة حماد (٢٠١٣) التي هدفت إلى اكتشاف درجة الوعي بطرق مواجهة العنف بأشكاله المتعددة لدى عينة من طالبات كلية الأميرة عالية الجامعية في الأردن في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية مثل مكان السكن والسنة الدراسية والحالة الاجتماعية والتخصص, وأجريت الدراسة على عينة عشوائية تكونت من (٢٣٧) طالبة, حيث أظهرت النتائج أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية تبعاً لمكان السكن لصالح الطالبات اللواتي يسكن في محافظة عمان عن الطالبات اللواتي يسكن القرى والمخيمات, و أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية تبعاً للسنة الدراسية لصالح طالبات السنة الرابعة , وأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية تبعا للحالة الاجتماعية لصالح الطالبات المتزوجات وتبعاً للتخصص لصالح التخصصات الأدبية , إلا أن هذه الفروق على جميع المتغيرات متوسطة ومتقاربة.

- دراسة منصور (٢٠١٤) التي هدفت إلى التعرف إلى مستويات العنف الأسري في مدنية عمان، وتكونت عينة الدراسة من (٢٥٠) امرأة معنفة، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة تم تطوير استبانة. وأشارت النتائج أن النساء الأردنيات يتعرضن للعنف المعنوي والاجتماعي والاقتصادي والجسدي والجنسي بدرجة عالية. أما فيما يتعلق بالعنف الصحي فقد أظهرت النتائج أن ممارسته من قبل الأزواج باتجاه زوجاتهم هي بدرجة متوسطة. كما أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أنواع العنف الموجه ضد المرأة تعزى لمتغير العمر, بينما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين العنف المعنوي الممارس باتجاه الزوجة ومستوى التعليم عند الزوجة، وهذا ما يؤكد إلى أن الزوجة غير المتعلمة تتعرض للعنف أكثر من الزوجة المتعلمة.
- دراسة الريماوي والريماوي (٢٠١٥) والتي أجريت للكشف عن العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر طلبة جامعة القدس في ضوء بعض المتغيرات كالنوع والتخصص ومكان السكن والسنة الدراسية, وتكونت عينة الدراسة من (٣٢٠) طالب وطالبة, وخرجت الدراسة بنتائج من أهمها أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات العنف الأسرس من وجهة نظر الطلبة تعزى لكل من متغير الجنس والتخصص ومكان السكن وتوجد فروق فردية ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير السنة الدراسية لصالح السنة الأهمها أن العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر الطلبة جاء بدرجة منخفضة، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات العنف الأسري من وجهة نظر الطلبة تعزى لكل من متغير الجنس والتخصص ومكان السكن, ولكن توجد فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير السنة الدراسية لصالح السنة الأولى.
- دراسة الهر (٢٠٠٨) التي هدفت إلى التعرف على العنف ضد الزوجة وعلاقته بالصحة النفسية لدى الزوجات العربيات المعنفات في مدينة (مالمو) بالسويد، وتكونت عينة الدراسة من (٨٣) إمرأة متزوجة معنفة تراوحت أعمارهن بين (١٩-٥٥) عام، وتم استخدام قائمة لأعراض المرضية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الاضطرابات التي تظهرها النساء المعنفات بالترتيب تتمثل في الاكتئاب العنف ضد المرأة حول الصحة التعب والارهاق – أعراض جسدية- مشاعر الوحدة

والاغتراب – إضطرابات النوم – مشاعر النقص وعدم الثقة في النفس– العنف ضد المرأة الاجتماعي – أعراض رهابية.

- دراسة ريبيريو (Ribeiro et al, 2009) وهدفت إلى التعرف على انتشار العنف ضد المرأة في البلدان المتوسطة والمنخفضة الدخل وعلاقتها بالصحة النفسية، حيث تم تحليل الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة في عدد من الدول متوسطة ومنخفضة الدخل، وتوصلت نتائج الدراسة إلى ارتفاع معدلات العنف ضد المرأة في هذه الدول، كما توصلت إلى وجود علاقة بين ممارسة العنف ضد المرأة وبعض الإضطرابات النفسية منها العنف ضد المرأة والإكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة.
- دراسة ثابت (Thabet et al, 2015) والتي هدفت إلى التعرف على اضطراب ما بعد الصدمة والاكتئاب والقلق لدى النساء الفلسطينيات المتعرضات للعنف الأسري، وتكونت عينة الدراسة من (٦٢٢) إمراه من قطاع غزة تراوحت أعمارهن بين (١٨– ٥٠) سنة، وتم استخدام مقياس الاجهاد اللاحق للصدمة ومقياس بيك للاكتئاب ومقياس تايلور للقلق الصريح، وأظهرت نتائج الدراسة إلى تعرض النساء للعنف النفسي بنسبة (٥٦,٩١%) والعنف الجسدي بنسبة (٣٧,٩١%) والعنف الجسدي بنسبة (١٢,١%) والعنف الجنسي بنسبة (١و٧%)، كما أظهرت النتائج أن النساء بالقرى أكثر تعرضا للعنف من النساء بالمدن.
- دراسة عبدالوهاب (٢٠١٥) والتي تم إجراؤها على عينة قصدية من المجتمع المصري تكونت من (٢٢٤) حالة ممن ثبت تعرضهن للعنف, وأشارت النتائج إلى أن العنف اللفظي كان أقل أنواع العنف الأسري ضد المرأة انتشاراً وأكثرها انتشاراَ هو العنف البدني الذي قد يصل إلى القتل والحرق والخنق, كما توصلت الدراسة إلى أن الأسباب الاقتصادية تأتي على رأس الأسباب المسببة للعنف ثم تليها الأسباب الاجتماعية (زواج الأب من أخرى أو اجبار الفتاة على الزواج دون رغبتها), ووجدت الدراسة ن أن هناك علاقة بين انتشار العنف ضد المرأة وانخفاض المستوى التعليمي والثقافي للزوج أو الزوجة ولكن يبدو أن الأسباب الثقافية هي الأقل تأثيراً في التسبب بالعنف ضد المرأة.

- دراسة ضمرة وغباري (٢٠١٥) والتي هدفت إلى التعرف على مستويات ضغط ما بعد الصدمة لدى عينة من النساء المعنفات تبعاً لمتغيرات نوع العنف والمساعدة المتاحة وتكرار العنف، واشتملت الدراسة على (١٢٩) أمراه معنفة تم اختيارهن عشوائياً، وتم استخدام المقابلة المقننة، اضافة إلى استبيان لتشخيص ضغوط ما بعد الصدمة، وتوصلت النتائج إلى شيوع ضغط ما بعد الصدمة بدرجة متوسطة لدى النساء المعنفات، ووجود فروق في شيوع أعراض ضغط ما بعد الصدمة بين النساء المعنفات تبعاً لمتغير المساعدة المتوفرة وتبعاً لمتغير تكرار العنف، ولم تظهر فروق في ضغط ما بعد الصدمة تعزى لمتغير نوع العنف.

- دراسة بطيخ (٢٠١٦) والتي سعت إلى التعرف على العنف الذي يمارسه الأزواج ضد النساء وعلاقته بظهور اضطرابات الشخصية لديهن، وتكونت عينة الدراسة من (١٨٢) أمراه متزوجة، وتم استخدام مقياس العنف الزوجي ومقياس اضطرابات الشخصية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن العنف الجنسي أكثر أشكال العنف انتشاراً يليه العنف النفسي ويعقبه العنف الجسدي، ثم العنف الرمزي والعنف اللفظي، كما وجدت علاقة ارتباطية بين العنف الزوجي واضطرابات الشخصية البارانويا والمضادة للمجتمع والوسواسية، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات النساء على مقياس العنف الزوجي وفقا للمستوى التعليم للمرأة لصالح النساء الجامعيات، كما توصلت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة بيف متوسط درجات النساء العاملات وغير العاملات عمى مقياس العنف الزوجي.

- دراسة هادي (٢٠١٧) والتي سعت الى معرفة مستوى العنف لدى (موظفات جامعة بغداد) وعلاقته بالألم النفسي وحسب الحالة الاجتماعية وتحقيقاً لأهداف البحث تم أختيار عينة عشوائية بلغت (٢٠٠) موظفة موزعات على خمس كليات من جامعة بغداد، وتم استخدام مقياس العنف ضد المرأة ومقياس الألم النفسي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن موظفات جامعة بغداد لا تعانين من العنف وكذلك لا تعانين من مشاعر الآلم النفسي، كما وجدت علاقة ارتباطية بين العنف والآلم

النفسي، ووجدت فروق في العنف حسب الحالة الاجتماعية تميل لصالح المرأة المطلقة.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

أولا: منهج الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف إلى مستوى العنف ضد المرأة لدى عينة من طالبات كلية التربية الأساسية في دولة الكويت في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية والفروق في ذلك المستوى تبعاً لمتغيرات الدراسة، ولتحقيق غايات الدراسة الحالية تم اتباع المنهج الوصفي المسحي لملائمته لطبيعة الدراسة.

حيث يعتمد هذا المنهج على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ثم وصفها وصفاً كمياً في محاولة لفهم الظاهرة المدروسة.

ثانيا: مجتمع الدراسة:

تم إجراء الدراسة في الفصل الدراسي الثاني لعام ٢٠١٨/٢٠١٩، وتم تطبيق الدراسة على طالبات كلية التربية الأساسية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت والبالغ عددهم (٧٦٠٠) طالبة من جميع التخصصات وكافة الفئات العمرية.

ثالثا: عينة الدراسة:

تتألف عينة الدراسة الحالية مما يلي:

- **العينة الاستطلاعية:** والتي بلغ عددها (٥٠) طالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية وتم تطبيق أدوات الدراسة عليهن بهدف التحقق من صدقها وثباتها.
- **عينة الدراسة الرئيسية:** وتكونت من (١٤٨) طالبة متزوجة في كلية التربية الأساسية في دولة الكويت، واللاتي تم اختيارهن بالطريقة العشوائية.

والجدول (١) يبين توزيعهن تبعاً لمتغيرات الدراسة (مستوى الدخل الشهري، المحافظة، نوع الزواج، عمر الزوج، عمر الزوجة، التخصص، سنوات الزواج، عدد الأطفال، السنة الدراسية، مستوى تعليم الزوج).

جدول (١)

التكرارات والنسب المئوية لأفراد العينة تبعا لمتغيرات الدراسة (ن=١٤٨)

المتغير	مستويات المتغير	العدد	النسبة
مستوى الدخل الشهري	أقل من ٥٠٠ دنار	٢٧	١٨.٢
	من ٥٠٠ إلى أقل من ١٠٠٠	٥٢	٣٥.١
	من ١٠٠٠ إلى أقل من ١٥٠٠	٥١	٣٤.٥
	١٥٠٠ دينار فأكثر	١٨	١٢.٢
المحافظة	الجهراء	٢٦	١٧.٦
	حولي	١٠	٦.٨
	الأحمدي	٤٩	٣٣.١
	الفروانية	٢٤	١٦.٢
	مبارك الكبير	٢٩	١٩.٦
	العاصمة	١٠	٦.٨
نوع الزواج	أقارب	٦٧	٤٥.٣
	غير أقارب	٨١	٥٤.٧
عمر الزوج	٢١-٢٤	٢٠	١٣.٥
	٢٥-٢٩	٣٤	٢٣.٠
	٣٠-٣٤	٤٣	٢٩.١
	أكثر من ٣٤	٥١	٣٤.٥
عمر الزوجة	٢١-٢٤	٤٥	٣٠.٤
	٢٥-٢٩	٣١	٢٠.٩
	٣٠-٣٤	٤٧	٣١.٨
	أكثر من ٣٤	٢٥	١٦.٩
التخصص	أدبي	١٠١	٦٨.٢
	علمي	٤٧	٣١.٨
سنوات الزواج	أقل من ٥ سنوات	٩٣	٦٢.٨
	سنوات ٥-١٠	٤١	٢٧.٧
	سنوات ١٠-١٥	١٤	٩.٥
عدد الأطفال	من ١ إلى ٢	٩٥	٦٤.٢
	من ٣ إلى ٤	٢٦	١٧.٦
	٥ فأكثر	٢٧	١٨.٢
السنة الدراسية	السنة الأولى	١٢	٨.١
	السنة الثانية	٧٧	٥٢.٠
	السنة الثالثة	٣٥	٢٣.٦
	السنة الرابعة	٢٤	١٦.٢

مستوى تعليم الزوج	ثانوي فما دون	٥٢	٣٥.١
	دبلوم	٣٦	٢٤.٣
	بكالوريوس	٥٥	٣٧.٢
	دراسات عليا	٥	٣.٤
	المجموع	١٤٨	١٠٠.٠٠

يتبين من جدول (١) أن أفراد العينة يتوزعن على متغيرات الدراسة بنسب متقاربة وهذا بدل على عشوائية اختيارهن وبالتالي يناسب التحليل الإحصائي للإجابة على أسئلة الدراسة.

رابعاً: أدوات الدراسة:

قامت الباحثة ببناء مقياس العنف ضد المرأة وذلك بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات المتعلقة بالعنف ضد المرأة مثل دراسات كل من منصور (٢٠١٤) ودراسة ثابت (٢٠١٥) ودراسة الريماوي والريماوي (٢٠١٥) ودراسة بطيخ (٢٠١٦) ودراسات أخرى، حيث تم تحديد أربعة أبعاد للمقياس وهي (أسباب العنف، والعنف البدني، والعنف اللفظي، والعنف النفسي), وتكون المقياس من (٣١) فقرة.

وقد تم التحقق من صدقه الظاهري (Face validity) من خلال عرض فقراته على مجموعة من الأساتذة المحكمين، فضلا عن التحقق من صدقه البنائي (Structure validity) من خلال قياس ارتباط بين الفقرات بأبعادها وبالدرجة الكلية للمقياس.

وأظهرت النتائج أن المقياس يتمتع بالصدق إذ تراوحت معاملات الارتباط من(٠.٢٠٥) إلى (٠.٧١١) وهي دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) , كما تم التحقق من ثبات المقياسين بطريقتين الأولى: استخدام التجزئة النصفية، إذ ظهر إن قيمة معامل الارتباط بين نصفي الاختبار بلغت (٠.٨٧)، أما الطريقة الأخرى للتحقق من ثبات الاختبار فهي استخدام معادلة ألفا – كرونباخ وأظهرت النتائج إن قيمة معامل الثبات تبلغ (٠.٨٩) وهي قيم تدل على ثبات عالي.

خامساً: معيار الحكم على درجة العنف ضد المرأة:

للحكم على درجة العنف ضد المرأة، قامت الباحثة بحساب الوزن النسبي لبدائل الاستجابة على فقرات المقياس على النحو التالي:

- طول الفئة= المدى/ عدد الفئات.
- المدى= الفرق بين أكبر وأصغر درجة (درجة بديل الاستجابة)/ عدد بدائل الاستجابة على الفقرة.
- المدى= (١-٥) / ٥= ٠.٨٠. وبالتالي يكون الحكم على درجة العنف ضد المرأة كما تدركه الطالبات وفق المتوسطات الحسابية كما في جدول (٢):

جدول (٢)

الحكم على درجة العنف ضد المرأة كما تدركه الطالبات وفق المتوسطات الحسابية

م	المتوسطات الحسابية	الدرجة
١	١ – أقل من ١.٨	منخفضة جداً
٢	١.٨ – أقل من ٢.٦	منخفضة
٣	٢.٦ _ أقل من ٣.٤	متوسطة
٤	٣.٤ – أقل من ٤.٢	مرتفعة
٥	٤.٢ – ٥	مرتفعة جدا

عرض النتائج ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ونصه: ما درجة العنف لدى طالبات كلية التربية الأساسية بدولة الكويت؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد وفقرات مقياس العنف حيث يظهر جدول (٣) أن الدرجة العنف ضد المرأة كما تدركها الطالبات كانت مرتفعةً بمتوسط حسابي مقداره (٤.١٠)، وقد جاء البعد الأول (العنف البدني) في الترتيب الأول بمتوسط حسابي مقداره (٤.٢٨) وبدرجة مرتفعة جداً، يليه البعد الثاني (العنف اللفظي) بمتوسط حسابي مقداره (٣.٩٩) وبدرجة مرتفعة، بينما جاء بالمرتبة الأخيرة البعد الثالث (العنف النفسي) بمتوسط حسابي مقداره (٣.٩١) وكذلك بدرجة مرتفعة. وقد جاءت الفقرة الأولى في بعد العنف البدني " يقوم بضربي ربني على وجهي " في الترتيب الأول على مستوى المقياس كله وبمتوسط حسابي مقداره (٤.٤٣) وبدرجة مرتفعة جداً، بينما جاءت الفقرة التاسعة والعشرون في بعد العنف النفسي " لا يحرص على مراعاة مشاعري "

في الترتيب الأخير وبمتوسط حسابي مقداره (٣.٨٢) وبدرجة مرتفعة كما في جدول (٣).

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء النظرية النسوية حيث تظهر بعض القيود الثقافية التي تمتد جذورها بعمق منذ تربية الأنثى وهي طفلة، كذلك الخبرات التي يكتسبها أفراد المجتمع وفق هويتهم الجنسية ذكوراً واناثاً، والاقرار بأن المرأة يتعين عليها الخضوع في المجتمع والتأكيد على الالتزام بتخليص المرأة من هذا الخضوع، بالإضافة إلى أساليب التمييز بين الرجال والنساء والتي تضمن استمرار علاقات القوة لمصلحة الرجال، ومن هنا تبين أن القوة التي يتمتع بها الرجل تسمح له بفرض سيطرته على العلاقة بينه وبين زوجته، وبإخضاع الزوجة لأساليب مختلفة بدنية ومادية ونفسية ومعنوية، أي أن طريقة التنشئة الاجتماعية التي تمنح للرجل القوة والحق في إساءة معاملة زوجته هي من أهم الأسباب الجوهرية للعنف.

ولا يخفى على أحد شيوع ثقافة العنف وقبولها في العديد من المجتمعات ومنها المجتمع الكويتي، وهذا القبول يخفي الشرعية على استخدام العنف في الحياة الأسرية ويدعم اللجوء اليه، لهذا بعض الازواج لا يتورعون عن صفع زوجاتهم أو غير ذلك من أفعال قاسية، ويذهب العديد من الباحثين الى أن وسائل الاعلام والقانون تشجع أو على الاقل تسمح بالعنف ضد الزوجين، وهكذا في ضوء التوقعات القضائية، فالمجتمع يتوقع أن يظهر الأطفال الذكور مزيداً من العداوة أكثر مما يتوقع من الإناث. كذلك يمكن تفسير نتائج الدراسة من منظور أن الأطفال الذين عانوا وعاشوا تجربة العنف في منازلهم يكونون أكثر تعرضا له في المستقبل، فالأولاد الذين كان أباءهم يسيؤون معاملة أمهاتهم وكانوا يتعرضون هم أنفسهم للمعاملة السيئة من أباءهم غالباً ما يلجؤون إلى العنف مع زوجاتهم وأولادهم، حيث أن هناك علاقة وثيقة بين درجة حب الأهل لأولادهم، واستخدام العنف فالقسوة أو العنف مع الطفل محبة له وخوف عليه، وبكلام أخر أن الأب الأكثر حباً لأطفاله هو الأكثر عنفاً وهكذا فإن الطفل يتماثل مع أبيه، ويتقبل هذه القيمة الثقافية لينقلها ويمارسها عندما يصبح أبا مع أطفاله.

ويمكن تفسير العنف ضد المرأة، في ضوء ما قدمه الذئب (٢٠١٥) من أسباب ذاتية والتي تنبع من ذات الإنسان ونفسه والتي تقوده نحو العنف، نتيجة

ظروف خارجية من قبيل الإهمال وسوء المعاملة والعنف الذي تعرض له الإنسان منذ طفولته إلى غيرها من الظروف التي ترافق الإنسان، والتي أدت لتراكم نوازع نفسية مختلفة تمخضت بعقد نفسية قادت في النهاية إلى التعويض عن الظروف السابقة الذكر باللجوء إلى العنف داخل الأسرة. وأسباب تعليمية تظهر عند غياب وسائل التربية والتعليم لأسس التنشئة الاجتماعية الصحيحة بشأن العلاقة بين الرجل والمرأة وضرورة الاحترام المتبادل والود والتعاون بينهما، وعدم التركيز فيها على تنمية الشخصية المتكاملة للفتى والفتاة على أساس احترام الذات واحترام الآخر، يترك المجال مفتوحاً لغزو المفاهيم الضارة لعقول الناشئة، ناهيك عن وجود بذورها أصلاً بسبب التربية أو العادات والتقاليد. وأسباب اجتماعية تتمثل في عدم الاهتمام بموضوع العنف ضد المرأة ومواجهته سواء من الضحية نفسها أو من المجتمع على اعتبار أنه شأن عائلي خاص والتستر عليه في المستويات الاجتماعية كافة، وغياب الدراسات والإحصاءات عنه، وعدم وجود مراكز التأهيل ومساعدة الضحايا، وهذه كلها أمور تؤدي إلى زيادة العنف ضد المرأة. إضافة إلى الفهم المغلوط للقوامة وتفسيرها بالتسلط والتسيد والإطاعة والفهم المغلوط للرجولة وترجمتها إلى الشدة والحزم والضرب، وكذا الفهم المغلوط لطبيعة المرأة وللطاعة

كذلك يمكن عزو نتائج الدراسة الحالية إلى ما أشار إليه مكرلوفي (٢٠١٥) في أن أسباب العنف ضد المرأة تتمثل في الضغوط التي يتعرض لها الزوج من العمل، أو الضغوط المادية، والاجتماعية والتي تدفع بالزوج لممارسة العنف ضد زوجته كوسيلة للتخفيف منها. والغيرة الشديدة للزوج على زوجته تمثل سبب رئيسي في العديد من حوادث العنف، فالغيرة تتسبب في (٤١%) لأسباب العنف ضد الزوجة، بالاضافة إلى الصراعات الأسرية ونقص مهارات التواصل: فقد تنشأ الصراعات لوجود تباين في خصائص الشخصية لدى كل من الزوجين في مواجهة ما يعترضهما من مشكلات وتظهر هذه الصراعات في نقص التواصل بين الزوجين وعدم الرضا عن العلاقة، وبالتالي تسهم في حدوث العنف

وتتفق هذه النتائج مع دراسة منصور (٢٠١٤) أن النساء يتعرضن للعنف المعنوي والاجتماعي والاقتصادي والجسدي بدرجة عالية. كذلك تتفق مع دراسة ثابت (Thabet et al, 2015) في تعرض النساء للعنف النفسي بنسبة (٥٦.٩١)

والعنف الجسدي بنسبة (٣٧.٣%) والعنف الجسدي بنسبة (١٢.١) ودراسة رطروط (٢٠٠٩) التي أظهرت أن العنف الجسدي يحتل المرتبة الأولى في أنواع العنف الموجه ضد المرأة. وهذه النتائج لا تتفق مع دراسة بطيخ (٢٠١٦) والتي وجدت أن العنف الجنسي أكثر أشكال العنف انتشاراً ويليه العنف النفسي ويعقبه العنف الجسدي، ثم العنف الرمزي والعنف اللفظي ولا تتفق كذلك مع دراسة الصقار (٢٠٠٧) التي وجدت أن أكثر أنواع العنف شيوعاً على حسب وجهة نظر الطلبة والطالبات هو العنف الجسدي ويليه العنف اللفظي ثم العنف النفسي والعنف الصحي وأخيراً العنف الجنسي, وأيضاً لا يتفق مع نتائج دراسة الرديعان (٢٠٠٧) والتي أوضحت أن العنف البدني والجنسي من أقل أنواع العنف شيوعاً في المجتمع السعودي.

جدول (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب ودرجة العنف ضد المرأة لدى الطالبات (ن=١٤٨)

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
١	يقوم بضربي على وجهي	٤.٤٣	٠.٨٣	١	مرتفعةً جداً
٢	يتعمد أن يحاول أن يحرقني بأي وسيلة	٤.٣٢	٠.٨٩	٤	مرتفعةً جداً
٣	يقوم بتهديدي باستخدام آلة حادة كالسكين	٤.٢٤	١.٠٤	١٠	مرتفعةً جداً
٤	يتعمد ضربي ليسبب لي الكسور	٤.٢٧	٠.٩٨	٦	مرتفعةً جداً
٥	قام بمحاولة خنقي وكتم أنفاسي	٤.٢٢	٠.٩٣	٨	مرتفعةً جداً
٦	قام بضربي ضرباً شديداً ومبرحاً ومؤلماً في أنحاء جسدي	٤.٢٨	٠.٩٦	٥	مرتفعةً جداً
٧	طردني وأولادي معي	٤.٣٩	٠.٩٢	٢	مرتفعةً جداً
٨	يقوم بحبسي في البيت ويمنعني من الخروج لمدة طويلة	٤.٤٨	٠.٩٤	٩	مرتفعةً جداً
٩	يجبرني زوجي على الاجهاض	٤.٢٧	٠.٨٧	٧	مرتفعةً جداً
١٠	يقوم بضربي أمام أطفالي	٤.٣٢	٠.٨٣	٣	مرتفعةً جداً
١١	يتعمد زوجي معاملتي بصورو قاسية	٤.٢٢	٠.٨٥	١١	مرتفعةً جداً
١٢	لدي ضعف في القدرة والقابلية على مواجهة العنف البدني من قبل زوجي	٤.١١	٠.٩٨	١٣	مرتفعةً
	العنف البدني ضد المرأة	٤.٢٨	٠.٩٢	-	مرتفعةً جداً

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
١٣	دائماً أتعرض إلى الألفاظ النابية من قبل زوجي	٤.١٧	٠.٩٦	١٢	مرتفعةً
١٤	دائماً أتعرض إلى التوبيخ من قبل زوجي	٤.٠١	٠.٩٣	٢٢	مرتفعةً
١٥	يتكلم زوجي معي بصوت عال يدل على العدوانية	٣.٩٥	٠.٩٨	٢٣	مرتفعةً
١٦	يتعمد زوجي توجيه الاتهام إلى صديقاتي وانتقادهم بعدوانية	٣.٨٧	٠.٩٠	٣٠	مرتفعةً
١٧	يتعمد زوجي تلفيق الأخبار السيئة عن الآخرين وخصوصاً صديقاتي	٣.٩٣	٠.٩٩	٢٧	مرتفعةً
١٨	غالباً ما يبدي زوجي السخرية والاستهزاء بآرائي	٣.٩٣	٠.٩٧	٢٦	مرتفعةً
١٩	أواجه دوماً الشتائم من قبل زوجي دون القدرة على الرد عليها	٤.٠٤	٠.٩٢	١٨	مرتفعةً
٢٠	أسمع عبارات لاإنسانية يتلفظ بها زوجي تجاهي	٣.٩٥	٠.٩٨	٢٥	مرتفعةً
٢١	يؤمن زوجي بأن تسميعي عبا ارت بذيئة يعدل من سلوكي	٤.٠٧	٠.٩٣	١٤	مرتفعةً
	العنف اللفظي ضد المرأة	٣.٩٩	٠.٩٥	-	مرتفعةً
٢٢	يتعمد زوجي إلى عدم الاستماع إلى فيما يخص مشكلاتي الخاصة	٤.٠٥	١.٠٥	١٧	مرتفعةً
٢٣	غالباً يطالبني زوجي بأمور تفوق قدارتي	٤.٠١	٠.٨٨	٢١	مرتفعةً
٢٤	زوجي يتشدد دوماً في مضايقتي فيما يخص تطبيق القيم والتقاليد الاجتماعية	٤.٠٥	٠.٩٢	١٦	مرتفعةً
٢٥	عادةً ما يحرمني زوجي من أشياء أحتاجها في عمري هذا	٤.٠٤	٠.٨٨	١٩	مرتفعةً
٢٦	غالباً ما يشك زوجي في تصرفاتي	٤.٠٦	١.٠١	١٥	مرتفعةً
٢٧	كثيراً ما يسيء زوجي فهمي	٣.٩٥	٠.٩٣	٢٤	مرتفعةً
٢٨	يقوم زوجي باتخاذ القرارات الخاصة فيني دون الرجوع إلي	٣.٩١	٠.٩٤	٢٩	مرتفعةً
٢٩	لا يقوم بمراعاة مشاعري	٣.٨٢	٠.٩٦	٣١	مرتفعةً
٣٠	غالباً ما أتعرض إلى الاحتقار بشكل متكرر من قبل زوجي	٤.٠٤	٠.٩٢	٢٠	مرتفعةً
٣١	يمنعني زوجي من أن أتواصل مع صديقاتي	٣.٩٣	١.٠٣	٢٨	مرتفعةً
	العنف النفسي ضد المرأة	٣.٩١	٠.٩٨	–	مرتفعةً

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
	الدرجة الكلية للمقياس (العنف ضد المرأة)	٤.١٠	٠.٩٤	–	مرتفعةً

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ونصه: ما أسباب العنف لدى طالبات كلية التربية الأساسية بدولة الكويت؟

للإجابة على هذا السؤال..

تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بعد أساب العنف ضد المرأة.

حيث يظهر جدول (٤) أن أكثر سبب للعنف ضد المرأة كما تدركها الطالبات هو العاشر تدخل أهل الزوج في حياتنا" بمتوسط حسابي مقداره (٤.٠٤) وبدرجة مرتفعة.

بينما جاء السبب الثالث "لأن زوجي من أقاربي" في الترتيب الأخير وبمتوسط حسابي مقداره (٢.٧٦) وبدرجة متوسطة كما في جدول (٤).

ويمكن عزو هذه النتائج إلى أن المجتمعات العربية ومنها دولة الكويت ما زالت سلطة الأسرة الممتدة على الأسر النووية التابعة لها.

حيث أن معظم زواج الأبناء يكون زواجاً مدبراً عن طريق الوالدين وبما أن الوالدين قد قاما بترتيب زواج أبنائهم، فإن ذلك يغذي تدخلهم في شؤون أبنائهم بعد الزواج.

وقد يكون هناك صراعات أسرية عند الوالدين أو الاخوة أو الاخوات أو الزوجين تنشأ لوجود تباين في خصائص الشخصية لدى كل من الزوجين في مواجهة ما يعترضهما من مشكلات وتظهر هذه الصراعات في نقص التواصل بين الزوجين وعدم الرضا عن العلاقة. وبالتالي تسهم في حدوث العنف فغياب الحوار والتواصل بين الزوجين يجعل مناخ الأسرة محاطاً بالفتور والتجاهل ثم عدم الاحترام والتقدير ثم العنف.

جدول (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب ودرجة العنف ضد المرأة لدى الطالبات

(ن=١٤٨)

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
١	قلة الوازع الديني	٣.٨٤	١.١٠	٦	مرتفعةً
٢	انخفاض مستوى تعليم الزوج	٣.٣٠	١.١٨	١٤	متوسطةً
٣	لأن زوجي من أقاربي	٢.٧٦	١.٢٥	١٧	متوسطةً
٤	انخفاض مستوى دخل الأسرة	٣.٠١	١.١٦	١٥	متوسطةً
٥	عدم إنجابي للأبناء	٢.٩٩	١.٠٩	١٦	متوسطةً
٦	السكن مع أهل الزوج في نفس المنزل	٣.٤٤	١.٢٤	١٢	مرتفعةً
٧	ادمان الزوج	٣.٩٠	١.٢٢	٤	مرتفعةً
٨	بطالة الزوج	٤.٠١	١.١٦	٣	مرتفعةً
٩	الخيانة الزوجية	٤.٠٤	١.٠٥	٢	مرتفعةً
١٠	تدخل أهل الزوج في حياتنا	٤.٠٤	٠.٩٤	١	مرتفعةً
١١	اهمال الزوج لي	٣.٧٠	١.٠٢	٩	مرتفعةً
١٢	لا يقدم لي حقوقي الجنسية	٣.٥٣	١.٠٨	١١	مرتفعةً
١٣	لا يوجد لدي أهل	٣.٤٠	١.١٥	١٣	مرتفعةً
١٤	زوجي مريض نفسي	٣.٨٠	١.٠٩	٧	مرتفعةً
١٥	زوجي لا يصرف علي	٣.٦٦	١.١٢	١٠	مرتفعةً
١٦	عدم رضى زوجي عن أبنائي	٣.٧٨	١.٠٢	٨	مرتفعةً
١٦	التهاء الزوج في وسائل التواصل الاجتماعي (سناب شات/ تويتر الانستغرام)	٣.٨٩	١.٠٣	٥	مرتفعةً

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ونصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات أفراد العينة على مقياس العنف ضد المرأة تعزى لمتغيرات الدراسة (الدخل، المحافظة، نوع الزواج، عمر الزوج، عمر الزوجة، التخصص، سنوات الزواج، عدد الأطفال، السنة الدراسية، مستوى تعليم الزوج)؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام تحليل التباين المتعدد MANOVA، حيث يشير جدول (٥) إلى عدم وجود فروق في درجة العنف لدى الطالبات تبعاً لمتغيرات (الدخل، المحافظة، نوع الزواج، عمر الزوج، عمر الزوجة، التخصص). وبعبارة أخرى لم تختلف درجة ادراك الطالبات للعنف باختلاف مستوى الدخل والمحافظة التي يسكنَ فيها ونوع الزواج وعمر الزوج والزوجة وتخصصاتهن. بينما يشير الجدول إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة العنف ضد المرأة تبعاً لمتغرات سنوات الزواج، عدد الأطفال، السنة الدراسية.

جدول (٥)

نتائج تحليل التباين المتعدد للفروق بين المتوسطات تبعا لمتغيرات الدراسة على مقياس العنف ضد المرأة (ن=١٤٨)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
الدخل	٢٢٣٩.٣٨٥	٣	٧٤٦.٤٦٢	١.٣٦٦	٠.٢٥٧
المحافظة	١٧٥١.٩٨٥	٥	٥٣٠.٣٩٧	٠.٦٤١	٠.٦٦٩
نوع الزواج	٢٩٣.٠٠٧	١	٢٩٣.٠٠٧	٠.٥٣٦	٠.٤٦٦
عمر الزوج	٢٩٩٢.٤٤١	٣	٩٩٧.٤٨٠	١.٨٢٥	٠.١٤٦
عمر الزوجة	٩٧٥.١٧٩	٣	٣٢٥.٠٦٠	٠.٥٩٥	٠.٦٢٠
التخصص	٤٣٧.٩٤٥	١	٤٣٧.٩٤٥	٠.٨٠١	٠.٣٧٣
سنوات الزواج	٣٦٤٩.٥٦٠	٢	١٨٢٤.٧٨٠	٣.٣٣٨	٠.٠٣٩
عدد الاطفال	١١٩٢٠.١٥٠	٥	٢٣٨٤.٠٣٠	٤.٣٦١	٠.٠٠١
السنة الدراسية	٦٨٩٩.٩٧٤	٣	٢٢٩٩.٩٩١	٤.٢٠٨	٠.٠٠٧
تعليم الزوج	٢٥٣٨.٣٩٤	٣	٩٤٦.١٣١	١.٥٤٨	٠.٢٠٦
الخطأ	٦٤٤٩٩.٩٣٥	١١٨	٥٤٦.٦١٠		
المجموع	٦٦٤٦٢٧٨.٠٠٠	١٤٨			

ولمعرفة لصالح من كانت الفروق تم استخدام اختبار شيفية للمقارنات المتعددة لكل متغير كان دال احصائياً. ويشير جدول (٦) إلى أن الفروق تبعاً لمتغير سنوات الزواج كانت لصالح أقل من ٥ سنوات. بمعنى أن المتزوجات حديثاً يتلقين عنفاً أكثر من غيرهن.

جدول (٦)

نتائج اختبار شيفيه Sheffe للمقارنات المتعددة تبعاً لمتغير سنوات الزواج

(ن=١٤٨)

فئة السنوات المقارنة	فئة السنوات المقارن بها	متوسط الفروق	الدلالة
من ٥ إلى ١٠ سنوات	من ١٠ إلى أقل من ١٥ ١٥ سنة فأكثر	.٤٥١٧٨*	٠.٠٥

ويشير جدول (٧) إلى أن الفروق تبعاً لمتغير عدد الأطفال كانت لصالح الطالبات اللواتي لديهن ٥ أطفال فأكثر. بمعنى أن من لديهن عدد كبير من الأطفال يتلقين عنفاً أكثر من غيرهن. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة رطروط (٢٠٠٩) التي أوجدت أن الأسر التي يتعدى عدد أفرادها ستة أفراد هي الأكثر ممارسة وتعرض للعنف.

جدول (٧)

نتائج اختبار شيفيه Sheffe للمقارنات المتعددة تبعاً لمتغير عدد الأطفال

(ن=١٤٨)

فئة عدد الأطفال المقارنة	فئة عدد الأطفال المقارن بها	متوسط الفروق	الدلالة
٥ فأكثر	من ١ إلى ٢ من ٣ إلى ٤	.٨٧٤٦٦*	٠.٠١

ويشير جدول (٨) إلى أن الفروق تبعاً لمتغير السنة الدراسية كانت لصالح الطالبات في السنة الدراسية الثالثة. بمعنى أن المتزوجات ولديهن عدد قليل من الأطفال يتلقين عنفاً أكثر من غيرهن. وهذا يتفق مع دراسة حماد (٢٠١٣) التي وجدت أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية تبعاً للسنة الدراسية لصالح طالبات السنة الرابعة.

مجلة الطفولة والتربية – العدد التاسع والثلاثون – السنة الحادية عشرة – يوليو ٢٠١٩

جدول (٨)

نتائج اختبار شيفيه Sheffe للمقارنات المتعددة تبعاً لمتغير عدد الأطفال

(ن=١٤٨)

فئة السنة الجامعية المقارنة	فئة السنة الجامعية المقارن بها	متوسط الفروق	الدلالة
الثالثة	الأولى الثانية الرابعة	.٧٥٢١٨*	٠.٠١

وتعزو الباحثة هذه النتائج إلى أن هناك تقارب لدى أفراد عينة الدراسة في الدخل، وأن محافظات دولة الكويت متقاربة وبالتالي فإن هناك تقارب كبير في وجهات نظر أفراد عينة الدراسة حيث لم تكن الفروق ذات دلالة إحصائية تبعاً للمحافظة التي يسكن فيها الطالبات ولا لنوع الزواج سواء كان زواج أقارب أم غير أقارب ولا لعمر الزوج أو عمر الزوجة، و لا لتخصص الطالبات. وهذا يدعم فكرة الأسباب الذاتية للعنف، ودور وسائل الاعلام وتحديداً المحطات التلفزيونة التي تبث أفلاماً ومسلسلات تدعو إلى العنف ضد المرأة ولو بطرق غير مباشرة. ولا يمكن إغفال دور وسائل التواصل الاجتماعي فيما ينشأ بين الأزواج الشباب من إظهار سيطرتهم على زوجاتهم. أو وقوع بعض الزوجات أو الأزواج ضحية التعارف والدردشات التي توفرها وسائل التواصل الاجتماعي بسهولة وهذا ما يؤدي إلى ضعف علاقتهما وتوترها وعدم الاهتمام بالزوج، مما يؤدي إلى ممارسة العنف ضد زوجته لفرض الاهتمام الذي يريده. بينما كان العنف ضد المرأة اكثر في حالة سنوات الزواج الأقل من خمس سنوات بسبب قلة خبرة الزوجة في التعامل مع زوجها وحسن إدارة بيتها، كذلك قد يؤدي كثرة عدد الأطفال إلى إنشغالها عن زوجها وتلبية احتياجاته المتعددة والمستمرة كذلك الحال بالنسبة لطالبات السنة الدراسية الثالثة في انشغالهن بالواجبات الدراسية الكبيرة وعامل الوقت في تسجيل المواد والمقررات بهدف التخرج بأقل وقت للمساهمة في تعزيز استقرار بيتها الاقتصادي والنفسي مما يترتب عليه ضغط نفسي مكثف ودراسي على الطالبات المتزوجات، وبالتالي فإن ذلك يكون مبرراً للزوج في ممارسة بعض أشكال العنف ضدهن.

التوصيات:

- العمل على تشريع القوانين والسياسات وتطبيقها وتعزيز التعبئة الاجتماعية والثقافية وتعديل الاتجاهات السلبية النمطية والممارسات الضارة في مجال العنف ضد المرأة المتفشي في المجتمعات.
- العمل على تدعيم مهارات حل المشكلات واتخاذ القرار لدى النساء المعنفات يعتبر هدف هام من أهداف التدخل العلاجي معهن (Carlson, 1997) .
- تعليم الأطفال منذ الصغر وفي كنوف أمهاتهم وكذلك وهم في عمر الشباب وخاصة الذكور منهم فيما يخص تعزيز قيمة المساواة والعدل والكرامة والانسانية بين الرجل والمرأة في المجتمع.
- الاهتمام بمناهجنا المدرسية والجامعية التي يمكنها أن تساعد على رفع الكفاءة الذاتية وللمرأة وتمكينها بالمهارات الأساسية اللازمة من خلال هذه المناهج.
- تعزيز دور المؤسسات الحكومية والمدارس والاعلام في مكافحة ظاهرة العنف ضد المرأة.
- تخصيص خدمات الخط الساخن من خلال مواقع على الانترنت للاستشارات النفسية والقانونية للمتضررين من العنف الأسري من خلال متخصصون في الاستشارات النفسية والاجتماعية والقانونية.
- رفع مستوى الوعي بالقوانين الخاصة بالعنف والعقوبات المترتبة عليه لدى كافة أفراد المجتمع.
- توجيه وارشاد وتأهيل المقبلين على الزواج بقدسية هذه المرحلة من حياتهم وضرورة الالتزام بالحقوق والواجبات لكلا الطرفين وتعليمهم مهارة اتخاذ القرارات وحل المشكلات.
- إقامة الدورات التدريبية لكل من الأبوين في الأسرة لتعليمهم عملية اكتساب المهارات الخاصة بالتحكم والسيطرة على الانفعالات النفسية ومشاعر الغضب والعدوان.
- تشجيع الحوار والتواصل البناء بين الزوجين وأسرهم وتشجيعهم على حل مشكلاتهم بأنفسهم.

- الاستناد إلى أحكام الشريعة الإسلامية السمحة والتي بينت الحقوق والواجبات للزوج والزوجة.
- تخصيص برامج تلفزيونية واذاعية تزيد من الوعي بالعنف ضد المرأة ومخاطره على المجتمع.
- منع بث البرامج التلفزيونة التي قد تشجع العنف بشتى أشكاله.

المراجع:

- أحمد محمد الزعبي (٢٠٠٩). العنف الاسري وآثاره على شخصية الآباء والأبناء. مجلة التربية – قطر، مجلد ٣٨، العدد ١٦٨: ٢٣٦ – ٢٥٢.
- ألطاف عبد الرازق هادي (٢٠١٧). العنف ضد المرأة وعلاقته بالألم النفسي لموظفات جامعة بغداد. مجلة البحوث التربوية والنفسية. العدد ٥٢. ٥٦٣– ٥٨٧.
- إمباركة أبو القاسم الذئب (٢٠١٥). العنف الأسرى. المجلة الليبية للدراسات. عدد ٩. ١٠٠–١١٩.
- أمل العواد (٢٠٠٢). العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني. الأردن. مكتبة الفجر.
- أميرة الريماوي، عمر الريماوي (٢٠١٥). العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر طلبة جامعة القدس. مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية (جامعة الكوفة)، العراق، مجلد ٩، عدد ١٦: ٢٠٥ – ٢٢٦.
- جلال ضمرة، ثائر غباري (٢٠١٥). مستويات ضغط ما بعد الصدمة لدى عينة من ضحايا العنف الأسري من النساء المعنفات في ضوء عدة متغيرات. مجلة العلوم التربوية والنفسية. البحرين. مجلد ١٦. عدد ١. ٢٣٧–٢٦٦.
- حنان عبد الوهاب (٢٠٠٤). أشكال العنف الذي يمارس ضد المرأة في جمهورية مصر العربية. عمان. الأردن. ملتقى المرأة العربية.
- خالد الرديعان (٢٠٠٧). العنف الأسري ضد المرأة. دراسة وصفية على عينة من لنساء في مدية الرياض لقسم الدراسات الاجتماعية. كلية الآداب. جامعة الملك سعود. الرياض.
- خليل شكور (١٩٩٧). العنف والجريمة. ط١. بيروت: دار النهضة العربية للعلوم.

- ذياب البداينة (٢٠٠٤). الإطار الوطني لحماية الأسرة الأردنية من العنف داخل الأسرة. المجلس الوطني لشؤون الأسرة عمان. الأردن.
- رجاء مكي, سامي عجم (٢٠٠٨). إشكالية العنف: العنف المشروع والعنف المدان, بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
- روح الفؤاد محمد إبراهيم (٢٠٠٦). اضطرابات الشخصية وعلاقتها بالإساءة للمرأة في العلاقات الزواجية والعمل. رسالة دكتوراة غير منشورة. كلية الآداب. جامعة الزقازيق.
- ريحاني الزهرة (٢٠١٠). العنف الأسري ضد المرأة وعلاقته بالاضطرابات السيكوسوماتية "دراسة مقارنة بين النساء المعنفات وغير المعنفات". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة محمد خيضر – بسكرة– الجزائر.
- سامر رضوان (٢٠٠٢). الصحة النفسية.عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- سامي عوض أبو اسحق (٢٠١٣). أنواع العنف الموجه من الزوج للزوجة "دراسة على عينة من الطالبات المتزوجات الدارسات في جامعة القدس المفتوحة بمنطقة خان يونس التعليمية". مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات. العدد الرابع: ٤١٧–٤٤٠.
- سناء حسن هدلة (٢٠١٥). النظريات الفلسفية حول العنف ضد المرأة في المنظور الإسلامي. مجلة جامعة القدس المفتوحة
- د. دلال عبد الهادي فهد البدارين والدراسات. مجلد ٣. العدد ٣. ١٧٧–٢٠٠.
- صباح الصقار (٢٠٠٧). اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو العنف ضد المرأة.

رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية. عمان. الأردن.

- عادل رطروط (٢٠٠٩). برامج أنظمة إدارة حماية الأسرة وفاعليتها في تغيير أوضاع الأسر التي مارست العنف مع أطفالها في الأردن. رسالة دكتوراه غير منشورة. الجامعة الأردنية. عمان. الأردن.
- عاطف شواشرة (٢٠١١). الاحتياجات النفسية والاجتماعية للنساء المعنفات في مدينة عمان. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية. عمان. الأردن.
- عصام منصور (٢٠١٤). العنف الأسري في مدينة عمان: دراسة ميدانية على النساء المعنفات من وجهة نظر تربوية. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية. مجلد٢. العدد٧. ٣٠٧- ٣٤٢.
- علي الفتلاوي (٢٠٠٨). العنف النفسي الموجه ضد المرأة العراقية. مجلة القادسية للعلوم الانسانية. مج (٢). ع ١١.
- قدرة عبد الأمير الهر (٢٠٠٨). العنف ضد الزوجة وعلاقته بالصحة النفسية لدى الزوجان. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والتربية. الأكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك.
- كمال بوغلاق (٢٠١٧). العنف الأسري وأثره على الأسرة والمجتمع في الجزائر" دراسة ميدانية على مستوى مصلحة الطب الشرعي بمستشفى مسلم الطيب بمعسكر". رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية. جامعة وهران٢. محمد بن أحمد. الجزائر.
- لينا بطيخ (٢٠١٦). العنف الذي يمارسه الأزواج ضد النساء وعلاقته بظهور اضطرابات الشخصية لديهن "دراسة ميدانية على

عينة من النساء في مدينة حمص". مجلة جامعة البعث. المجلد ٣٨. العدد ٩. ١٠٥-١٥٩.

- المجلس الأعلى للمرأة البحرينية- ادارة الدراسات والبحوث(٢٠٠٥). المرأة والعنف في مملكة البحرين. أوراق عمل من اعداد المجلس الأعلى للمرأة. الصين ١٠ مارس.
- المجلس الوطني لشؤون الأسرة (٢٠٠٥). الاستاتيجية الوطنية للحد من العنف الأسري في الأردن. عمان، الأردن.
- محمود الخولي (٢٠٠٦). العنف في مواقف الحياة اليومية -نطاقات وتفاعلات, ط١, دار ومكتبة الإسراء، بيروت.
- مصطفى حجازي, (١٩٧٦.) التخلف الاجتماعي. بيروت: معهد الإنماء العربي.
- ممدوح صابر أحمد (٢٠١٢). أشكال العنف الأسري الموجه ضد المرأة وعلاقته ببعض مهارات توكيد الذات في العلاقات الزوجية. المجلة الدولية التربوية. الأردن.
- منتصر موسى (٢٠١٣). درجات العنف ضد المرأة بولاية النيل الأبيض وعلاقته ببعض المتغيرات. مجلة كلية الآداب. جامعة بنها. العدد الثاني والثلاثون. ابريل.
- منذر زيتون (٢٠٠٣). نحو استراتيجية وطنية لحماية الأسرة. منظمة الصحة العالمية. عمان.
- نادية عامر (٢٠١٥). برنامج إرشادي لزيادة المرونة النفسية وخفض العنف الأسري لدى بعض الحالات المعنفة من النساء بالمملكة العربية السعودية. مجلة الارشاد النفسى. مصر. عدد ٤٢. ٥٨٣-٦٥٦.

- ناصر الشيخ، صفوت فرج (٢٠٠٤). الفروق بين المتعرضات للإساءة وغير المتعرضات لها في عدد من المتغيرات الشخصية والاكلينيكية. مجلة دراسات نفسية. ١٤ (٣). ٣٧١-٤٢٢.
- نبيلة يسلي (٢٠٠٩). العنف ضد المرأة بين واقع التربية والرجلة "دراسة ميدانية لعينة من الأسر الجزائرية". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة الجزائر.
- نعيمة رحماني (٢٠٠٨). العنف الزوجي الممارس ضد المرأة بتلمسان "محكمة تلمسان أنموذجا ١٩٩٥-٢٠٠٨". رسالة دكتوراة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية. جامعة أب بكر بلقايد- تلمسان.
- هبة حسن (٢٠٠٣). الإساءة إلى المرأة. القاهرة-مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
- هبة حماد (٢٠١٣). درجة الوعي بطرق مواجهة العنف بأشكاله المتعددة لدى عينة من طالبات كلية عالية الجامعية في الأردن وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. مج (٢١). ع(١). يناير.
- يمينة مكرلوفي (٢٠١٥). استراتيجيات التعامل لدى الزوجة المعنفة وعلاقتها بالتوافق الزواجي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية. جامعة وهران ٢. الجزائر.
- يوسف مقدادي, صالح الشرفات (٢٠١٢). الاتجاه نحو العنف ضد المرأة العراقية وعلاقته بالنوع الاجتماعي (الذكوري) لدى عينة من الطلبة الذكور في كلية العلوم التربوية بجامعة آل البيت. مجلة العلوم التربوية والنفسية. مج(٢). ع (١٣).

- **Alradaan, D. (2018). Manual in Mental Health (Concept-Theory-Disorders). Dar Al Academia. Kuwait.**
- **Avdibegović, E & Sinanović, O (2006). Consequences of Domestic Violence on Women's Mental Health in Bosnia and Herzegovina, Croat Med, 47: 730-741.**
- **Carlson, B. E. (1997). A stress and coping approach to intervention with abused women. Family Relations, 46(3), 291-298.**
- **Ellsberg, M. (2000). Candies in hell: Women's experience of violence in Nicaragua. Social Science and Medicine, 51, 1595-1610.**
- **Kumar, A; Nizamie, S.H & Srivastava, N.K (2013). Violence against women and mental health. Mental Health & Prevention, 4: 4-10.**
- **Lown. E., Schimidt. L. & Wiley. J. (2006). Interpersonal violence among woman seeking welfare: unraveling lives. American Journal of Public Health, Aug, 96(8), 1409-1415**
- **Ribeiro, W; Andreoli, S.B; Ferri, C.P; Prince, M & Mari, J.J (2009). Exposure to violence and mental health problems in low and middle-income countries. a literature review. 31 (2): 549- 557.**
- **Stickley, A., Kislitsyna, O. & Vugero, D. (2008). Attitudes toward intimate partner violence against women in Russia. Journal of Family Violence, Aug, 23(6), 447-456.**
- **Thabet, A.A; Abu Tawahina, A; Victoria, T & Vostanis, P (2015). PTSD, Depression, and Anxiety among Palestinian Women Victims of Domestic Violence in the Gaza Strip. British Journal of-**

Education, Society& Behavioural Science, 1 (2): 1-13.

-

- **Vlad, O. (2008). Gender equality and conflicting attitudes toward women in postcommunist Romania. Journal of Family Violence, 9(1), 965-967**
- **WHO.(2002). World Report on Onviolence and Health, Edited by Etienne, G.Krug, lindal. Dahlberg, James A.mercy, Anthony, B.zwi and Rafael lozano. Geneva: WHO.**

-